الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العـالي والبحـث العـلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم:

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخـصـص: (أدب جزائــري)

أنثروبولوجيا المكان في رواية تماسخت للحبيب السايح أنموذجا

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): إيمان بوصلاح.

الطالب (ة): هيـــام قروف.

تاريخ المناقشة: 15/ 06/ 2022

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د/عبد الغاني خشة	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
د/سهام بودروعة	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
أ/يزيد مغمولي	أستاذ مساعد أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: بوصلاح يمان الصفة: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100015969 والصادرة بتاريخ: 2016-03-11

المسجل بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

أثر بولوجما المكان في رواية "ناسخ" الحبيب السايح أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

نظرا للتأكيد المصادقي التوقيعي
السيد: بوصلاح يمان
ب.ت.و.أو ر.س رقم: 100015969
بتاريخ: 2016-03-11
عن: طالبة
تاملوكة في:
2022 جوان 06

التاريخ:

إمضاء المعني

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
بلخرشوش نصيرة

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: قروف هيام الصفة: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 121363607 والصادرة بتاريخ: 22.09.2021

المسجل بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

"تجليات الحب الصوفي في رواية "تاء الخجل" للحبيب السايح أنموذجا"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: .....

إمضاء المعني

نظرا للتأكيد الصادي التوقيعي
السيد: قروف هيام
121363607
بتاريخ: 21-09-24
عن: تاملوكة
تاملوكة في: 05 جوان 2022

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
بلخرشوش نصيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

بعد الحمد لله سبحانه وتعالى نتقدّم بعظيم الشكر والإمتنان إلى الدكتورة "سهام بودروعة" لإشرافها على هذا البحث، حيث قدّمت لنا النصح و الإرشاد طيلة فترة إعداده فلها منّا كل الإحترام، كما نتقدّم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مراجعة هذا العمل

مقدمة

ينتج الانسان عبر حضاراته وثقافاته فكرا مختلفا ومتعدّدا من حيث الموضوع، والتخصصات والمرحلة الحديثة تعتبر أهمّ المراحل باعتبارها فسيفساء من العلوم بشقّيْها علوم الطبيعية وعلوم الانسان، ومن العلوم التي شغلت العلماء والباحثين علم الأنثروبولوجيا التي تعتبر اهم علوم الانسان التي تهتم بثقافته في أزمنة مختلفة، والتي اتسعت هذه الاخيرة بعلاقاتها المتنوعة في المجالات الأخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس ... ومن هنا برز الاهتمام بمختلف جوانب حياة الانسان خاصة المكان باعتباره هوية الانسان وتفاصيله،كما أنّه جزء من الهوية الثقافية للانسان الذي يسكنه، فالمكان ليس مجرد إطار ثابت أو جغرافيا صمّاء، بل هو هوية راسخة ودليل انتماء أبدي.

ووسمنا بحثنا بـــ:" **أنثروبولوجيا المكان في رواية تماسخت للحبيب السايح أنموذجا**" حيث يطرح بحثنا هذا جملة من الإشكاليات أهمها:

- **كيف تتجسد ثقافة الانسان بخصوصيات المتنوعة دا خل حيز جغرافي ثابت ؟**
- **فيم تكمن تجليات أنثروبولوجيا المكان في رواية "تماسخت"؟**
- **إلى أيّ حدّ وُفِّق الروائي في سبر أغوار المجتمع المغاربي وعلائقه المكانية؟**

قسّمنا بحثنا إلى**فصل نظري** موسوم بـــ: "**الأنثروبولوجيا تأثيثل المفاهيم**" وفصلنا فيه الحديث عن أبرز المحطات المعرفية لهذا العلم، وأهمّ فروعه، أمّا **الفصل التطبيقي** المعنون: **التجليات الأنثروبولوجية للمكان في الرواية**" فقمنا بتحليل العناصر المادية والمعنوية للمكان المتعلق بالمجتمع المغاربي عموما والجزائري تحديدا.

وختمنا بأهم النتائج التي قمنا بالتوصل إليها من خلال دراسة هذا الموضوع.

ويعزو اختيارنا لهذا النوع من الدّراسات إلى ما يلي:

-جِدّة وأهمية الموضوع، وكذلك شغفنا اللامحدود لمعرفة أسرار الإنسان وتشاكلاته الكونية.

أمّا بالنسبة لأهم المراجع التي كانت عونا لنا، ومن خلالها تيسّر لنا هذا البحث، نذكر:

-**مدخل إلى علم الإنسان "الأنثروبولوجيا"** لعيسى الشماس" .

-**الانثروبولوجيا الثقافية** من تأليف سعاد علي شعبان.

- **مدخل عام في الانثروبولوجيا** لمصطفى تيلوين .

-**جماليات المكان لغاستون باشلار**.

وكأيّ بحث علمي واجهتنا بعض العراقيل والصعوبات التي حالت دون تحقيق بعض الأهداف المرجوّة ما يلي:

-كثرة المراجع التي كانت سببا في كثرة المعلومات واختلاطها.

-الانشغال بالتربص الميداني الذي كان سببا لإهدار الكثير من الوقت المُخصّص لإنجاز المذكرة.

-نقص الخبرة في المجال.

وأخيرا الحمد الله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل، كما نقدّم شكرنا للدكتورة "**سهام بودروعة**" على مجهوداتها والإرشادات التي قدّمتها لنا، كما نعبّر لها عن امتناننا لمتابعة بحثنا، والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة، وكلّنا يقين بأنّ توجيهاتهم، وملاحظاتهم لنا ستكون مكسبا في رحلاتنا العلمية المستقبلية.

الفصل الأول :"الأنثروبولوجيا تاثيل المفاهيم"

أولا: مفهوم الأنثروبولوجيا (لغة /اصطلاحا)

ثانيا: بوادر نشأتها

ثالثا: فروع الأنثروبولوجيا.

رابعا: المكان.

يبقى الإنسان موضوع بحث عن الحقيقة منذ بداية الخلق حتى النهاية ،وفي خضمّ التطور المادي الهائل وازدهار علوم تطوير الذات واختلاف المذاهب وكثرة الصراعات، بات كثير من الناس حيارى في هويّاتهم وأهدافهم، بل في غاياتهم العظمى، فالإنسان يسمو في كلّ مرة ويرتفع خطوة جديدة وتتبدّل قناعاته الأولى، فهذا الكائن الجميل الذي يدرك الوجود وعظمة البديع، له حاجات أساسية تغذّي جوانب رئيسية فيه، فهو روح بحاجة للتذلّل والخضوع لمصدر وجوده، وممارسة مساهمته ورسالته التي من أجلها خُلِق، وهو عقل بحاجة إلى تنميته وإعماله بالتفكير والتدبر، وهوكائن وجداني بحاجة إلى تلبية رغباته والعناية بها .

والإنسان في أبسط وأعمق المعاني الفلسفية، هو ذلك الكائن الحيّ الباحث عن الحقيقة في دهاليز الوجود، وقد شغل ميدان الأدب منذ القرن الخامس قبل الميلاد، وحتى يومنا هذا، فاضطلعت العديد من العلوم والمعارف بالبحث عن ماهيته، وحقيقة وجوده، وغيرها من التساؤلات التي أثرت الفكر وخصّبت العقل، وفتحت للقلب نافذة على الروح، وأبرز هذه العلوم"**الأنثروبولوجيا**".

وسنحاول في هذا الفصل النظري الموسوم:"**الأنثروبولوجيا تأثيث المفاهيم**" الوقوف عند أبرز المصطلحات التي أثّثت للبحث، وهي ثنائية "**الأنثروبولوجيا والمكان**".

أولا :مفهوم الأنثروبولوجيا

1- المفهوم اللغوي

يتكون مصطلح أنثروبولوجيا من***Anthropos***ومعناها الإنسان ولوغوس (***Logos***) ومعناها "**خطاب وبحث أو دراسة أو علم وبالمعنى الفلسفي العام فالأنثروبولوجيا : هي علم وصفي للإنسان**"[1].

[1]– مصطفى تيلوين، مدخل عام في الأنثروبولوجيا، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1،2011، ص19 .

يركز علم اللغة الأنثروبولوجي (***Anthropological linguisties linguistics***) " **على دراسة لغات و لهجات الشعوب و القبائل البدائية و مقاربة بعضها ببعض**"[1].

2- المفهوم الاصطلاحي

هي علم دراسة الشعوب والثقافات، وتصنيفها على أساس خصائصها ومميّزاتها السلالية والثقافية وتفسير توزيعها في الوقت الحاضر أو في الماضي كنتيجة لترحال الشعوب، وانتقالها من مكان لآخر، ومايترتّب على هذا الانتقال من اختلاط واندماج مع شعوب أخرى، وكيفية انتشارها ثقافيا.

فموضوع الأنثروبولوجيا هو الثقافة؛ أي أنّها تركز على دراسة سلوك الإنسان أينما وجد، ومن ثمّ فإن "**الأنثروبولوجيين يستهدفون تسجيل الأشكال والأنماط السلوكية في أي مكان سواء أكان المجتمع بدائيا أم متحضرا بغية الوصول إلى الخصائص الثقافية للجماعات البشرية المختلفة**"[2].

يرجع تاريخ الأنثروبولوجيا إلى العصر اليوناني عندما استخدم **أرسطو**(**Aristote**) هذا المصطلح للإشارة إلى الشخص الذي يتحدث عن نفسه"**فموضوع هذا العلم هو الإنسان والإنسان المشتغل به هو الذي يحدّد الموضوعات التي يدرسها، أمّا الزمان والمكان فلا يقيدان المجالات التي تدخل في نطاقه، ويعني ذلك أنه العلم الذي يدرس الإنسان وأصوله وفروعه منذ أقدم العصوروالأزمنة حتى يومنا هذا**"[3]، وتُعدّ الانثروبولوجيا كذلك أبرزالعلوم الإنسانية التي تهتم بمعرفة الإنسان معرفة كلية شمولية من حيث قيمته (قيم جمالية ودينية، وأخلاقية واقتصادية، وثقافية واجتماعية)وقد منحت تعريفات أخرى لمصطلح الأنثروبولوجيا ارتبطت بتطورها التاريخي:[4]

---

[1]- شاكر مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا (انجليزي-عربي)،جامعة الكويت، ط1 ،1981، ص 56 .

[2]- فاروق عبد الجواد شويقة وآخرون ،الموسوعة الإفريقية، المجلد 4،أنثروبولوجيا معهد البحوث والدراسات الإفريقية، دط 1997م، ص 13 .

[3]- المرجع نفسه، ص14.

[4]- مصطفى تيلوين ،مدخل عام في الانثروبولوجيا،ص 19.

أ– في القرن السابع عشر كانت كلمة الأثروبولوجيا تطلق في مقابل **الكسمولوجيا** وهو علم الكون وفي مقابل **الثيولوجيا** وهو علم الإلهيات.

ب– في نهاية القرن عشر اهتمت الأنثروبولوجيا بدراسة الأجناس و الأعراق البشرية المختلفة من حيث أصلها (على سبيل المثال ما هو أصل الهنود الحمر ؟) وتاريخها وحضارتها، وقيمها.

ومن أنصار هذا التعريف الطبيب و العالم الفرنسي "بروكا (***broka***) (1824)، والعالم الأثروبولوجي الفرنسي الآخر كاتروفاج (***quatrefages***) (1810-1892) .

ج– أمّا في عصرنا الحالي فإنّ الأنثروبولوجيا ترتبط عادة بفكرة الأجناس والأعراق البشرية، والإنسانية من حيث قيمها وثقافتها، ومن أشهر ممثلي هذا التعريف الأنثروبولوجي الفرنسي "كلود ليفي ستراوس" (***claude levey strauss***)، فالأنثروبولوجيا حسبه تهدف إلى معرفة كلية وشمولية للإنسان في علاقته بامتداداته التاريخية ومحيطه الجغرافي .

وتعرف الأنثروبولوجيا أيضا بأنّها العلم الذي "**يهتم بتاريخ الإنسان غير الاعتيادي والمثير والمعبّر، حيث تبحث عن أبعد الأسلاف للإنسان وعن طروادة هوميروس وعن الموطن الأصلي للهنود الأمريكيين وعن العلاقة بين نور الشمس الساطع ولون البشرة وعن أصل العجلة والدبوس الأمين والفخار، فأرادوا أن يعرفوا كيف توصل الإنسان إلى ذلك : لماذا يحكم بعض الناس ملكن ويحكم بعضهم شيخ مسن، ويحكم آخرون محاربين ولا تحكم النساء أحدا ؟ ولماذا تنقل بعض الشعوب الملكية إلى سلسلة نسب الذكور وبعضها إلى سلسلة الإناث وآخرون إلى كلا الجنسين بالتساوي ؟ و لماذا يمرض بعض الناس ويموتون حيث يعتقدون أنهم مسحورون ؟ ويضحك آخرون من الفكرة ذاتها** ؟ "[1].تبحث الأنثروبولوجيا في القضايا الكلية في حياة البشر وسلوكهم وأثبتت تشابههم كما اكتشفوا نظائر كثيرة في تقاليد البشر، فأصبحت الأنثروبولوجيا علم التشابهات والاختلافات البشرية .

---

[1]– بيرتي ج بيلتو ،دراسة أنثروبولوجية – المفهوم والتاريخ –، ترجمة : كاظم سعد الدين،مجلة بيت الحكمة، العراق، بغداد ط1،2010، ص 17.

وباختصار فالأنثروبولوجيا هي **"دراسة الإنسان وأعماله"**[1] فهي دراسة عميقة للجماعة الإنسانية وسلوكها وإنتاجها، وهي بالأساس علم خاص بدراسة التاريخ الطبيعي لمجموع أوجه النشاط البشري التي أصبحت منجزاتها الراقية في المجتمعات المتدينة منذ زمن بعيد ميدانا للعلوم الإنسانية، وقد مرّت الأنثروبولوجيا بمراحل تطورية هائلة غيّرت النظرة إلى ماهيتها وموضوعاتها، وهذا ما تؤكّده كثرة التعريفات المتعلقة بمصطلح الأنثروبولوجيا.

ثانـيا :بوادر نشأة الأنثروبولوجيا

طوّر فلاسفة التنوير أفكار التقدم والتطور التي جسّدت البؤرة المركزية للنظرية الأنثروبولوجية في القرن التاسع عشر، غير أنّ قصة التطور الثقافي والبيولوجي البشري بدأت تتّخذ نمطا ملحوظا في القرن التاسع عشر، حيث أشارت الاستكشافات والابحاث المتعلقة بعراقة الإنسان حدثا بارزا قرب نهر **دوسلدورف** في المانيا، حيث وجدت عام (1807) أجزاء من هيكل إنسان عظمي له ملامح تختلف عن ملامح الإنسان الحديث، وفي عام (1859) الذي نشر فيه "داروين"**(Darwin)** أصل الأنواع كان العلماء القياديون في أوروبا الغربية على استعداد لقبول نظرية أنّ الأرض والإنسان قديمان جدا، وقد فتحت نظرية "داروين" الشهيرة الطريق إلى تفسير وفهم علاقة الإنسان بعالمه الطبيعي، وإلى فهم علاقة الإنسان بالإنسان العاقل الحديث .

يمتلك القدماء عادة واحدة يختلفون فيها عن جميع أمم العالم فهم يتّخذون اسم الأم وليس اسم الأب (...) جاء هذا الوصف الموجز الأمي أو النظام الاجتماعي لحق الأم من الملاحظات الأنثروبولوجية التي سجّلها المؤرخ و الفيلسوف الأنثروبولوجي الإغريقي **"هيرودوتس"** (424-484) **حيث خاض رحلات كثيرة حول العالم واحتك مع كثير من الشعوب وأجرى مقابلات كما يفعل الأنثروبولوجيون اليوم مع مخبرين رئيسيين و سجّل أقوالهم عن الذرية "**[2]

---

[1] – المرجع السابق، ص 17.

[2] كاظم سعد الدين، دراسة الأنثروبولوجيا،دار النشر، بيت الحكمة،العراق، بغداد، ط1،2010، ص 31-37.

يمكن أن نعتبر الأنثروبولوجيا علم حديث يقرب عمره من القرن وربع القرن تقريبا حيث شهد القرن العشرين مراحل تكوين الأنثروبولوجيا وتطويرها لتصبح كيانا أكاديميا، ومهنة متخصّصة عند الكثير من العلماء والفلاسفة، فعلى الرغم من أن الفكر الأنثروبولوجي قد ظلّ خلال العقدين الأولين من القرن العشرين متأثرا إلى حدّ بعيد بالنظريات التي سادت، وتبلورت في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، فسرعان ما تحول وتغيّر إلى منطلقات جديدة نتجت عنها اتجاهات متعددة إزاء دراسة الإنسان وحضارته سواء ما كان منها نظريا أو منهجيا، وبالانتقال إلى العصور الوسطى أو ما يطلق عليها بالعصور المظلمة في أوروبا حيث ألقت الكنيسة بظلالها على جميع مجالات الحياة، ويظهر مدى التضييق الذي فرض على الفكر والإنتاج العلمي، كما أدينت أية أفكار تحالف التعاليم المسيحية أو ما تقدمه الكنيسة من تفسيرات للكون والحياة الإنسانية في منشآتها، ولكن إلى جانب الكنيسة كانت مراكز أخرى وجهت أيضا منطلقات المعرفة، وحدّدت طبيعتها خلال العصور الوسطى للحضارة الغربية كبلاط الملوك الذي كان يضم في العادة فئات من المثقفين كرجال الإدارة والسياسة والشعراء .

نجد أقدم رحلة خاضها الإنسان في الرحلة التي قام بها المصريون القدامى حوالي سنة (1493) من موطنهم الأصلي الى بلاد بونت أو الصومال حاليا لأهداف تجارية" **تمثلت في مبادلة السلع مع الشعوب الأخرى على متن خمسة مراكب و ذلك بهدف تسويق بضاعتهم مثل البخور و العطور فاحتكوا بأقزام إفريقيا وحاولوا تأكيد العلاقة معهم ودوّنوا كلّ ذلك في نقوش بمعبد الدير البحري**"[1].

عرفت مع "**ماركو بولو، وابن بطوطة، وابن خلدون**" البدايات الأولى للأثروبولوجيا وكان ذلك في القرنيين الثالث عشر والرابع عشر حيث كانت هناك أمثلة قليلة من الكتابات الأنثروبولوجية الأولى، حيث سافر الرحالة "ماركو بولو" إلى الصين وإلى أجزاء من آسيا الأخرى مدة عشرون عاما، ونقل إلى الأجيال التالية من المعرفة والتقاليد.

[1]– المرجع السابق، ص 20.

وأمّا "ابن بطوطة" أعظم الرحّالة العرب" **فقد انطلق من موطنه إلى شمال إفريقيا فأملى روايته التي تكشف العديد من المعلومات عن الحكومات الإسلامية وكيفية الممارسات الإسلامية الدينية والثقافية، في حين "ابن خلدون" انكب على "دراسة المجتمع البشري في أشكاله المختلفة وكافة طبيعة خصائص كل شكل من هذه الأشكال و القوانين التي تتحكم في تطوره"** [1].

فتحت في القرن الخامس عشر سلسلة من التطورات المهمة طريقا لإضافات واسعة الى معرفة الإنسان (...) وقد قسمت المعتقدات الدينية الجنس البشري إلى سلالات تنحدر من سام وحام، ويافث وكلّهم ينحدرون من آدم.

ثالثا :فروع الأنثروبولوجيا

تُعدّ فروع الأثروبولوجيا الجوانب المختلفة للدراسة التي تنبع من الانضباط الأنثروبولوجي الرئيسي الهدف منهم هو تحليل الإنسان من منظور متكامل؛ أي تغطية كاملة للإنسان من جميع جوانبه، فلكلّ فرع من الفروع مهمّته في توليد معرفته حول الكائن البشري في مختلف المجالات .

1-الأنثربولوجيا الاقتصادية

تهتم الأنثروبولوجيا الاقتصادية بكلّ ما يشمله الجانب الاقتصادي فهي: " **تتناول بالدراسة الإنتاج والتوزيع و التبادل الملكية والتسويق والعمل وأي سلوك يرتبط باكتساب وسائل المعيشة ذلك الوصف الاثنوجرافي لنظم الاقتصادية معينة وتحليل التكوينات الاقتصادية القومية والدولية والعالمية وتأثيرها على المجتمعات الصغيرة الريفية ودراسة الأنثروبولوجيا الاقتصادية تتطلب القيام بتحليل كل" من القرابة والدين والسياسة حتى تستطيع الخروج بتحليلات اقتصادية مفيدة في المجتمع الذي يدرسه"** [2].

---

[1]– كاظم سعد الدين، دراسة الانثروبولوجيا، ص 33،35 .

[2]-سعاد علي شعبان، الأنثربولوجيا الثقافية،إفريقيا معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة ،مصر،2004 ص 13.

فهناك ارتباط مستمر بين الأنثروبولوجيا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كما تهتم الأنثروبولوجيا الاقتصادية "**بالقيم الاقتصادية كالعمل أو الشغل التوفير الاستثمار وسائل الإنتاج وصيرورة السوق والإيديولوجيات المتحكم في السوق و الإيديولوجيات المتحكمة في الاقتصاد والحوافز التي تشجع على القيام بالأنشطة الاقتصادية الناجحة من دون أن ننسى السلعة وسلطتها على المجتمع ودور الإشهار في ترويج لهذه السلعة**"[1] وغيرها من النظم التي تهتم بها لمتابعة التطور الدائم، والباحث الأنثروبولوجي يهتمّ عند دراسته للنظم الاقتصادية في المجتمع بثلاث مسائل اقتصادية رئيسية[2]:

1- كيف تنتج السلع و الخدمات التي يطلبها أو يحتاج إليها أعضاء المجتمع و التعرف على مصادر الإنتاج و الوسائل التي تتم بها العملية الإنتاجية ؟.

2- كيف توزع السلع و الخدمات المنتجة أو تقسم على أعضاء المجتمع؟.

3- كيف تستهلك السلع والخدمات المنتجة والموزعة وماهي أنماط السلوك التي تحكم هذه العملية ؟

2-الأنثروبولوجيا البيولوجية (الطبيعية)

هي دراسة للإنسان من حيث هو كائن فيزيقي طبيعي يتألف من أعضاء جسدية لكل منها وظائف فيسيولوجية، ودراسة تطوره العضوي عبر العصور ومختلف السمات الفيزيقية"**مثل الحجم وشكل الأنف ولون العينين وفصائل الدم وبصمات الأصابع وما إليها كما تهتم أيضا بتصنيف وتوزيع هذه السمات لدى مختلف الشعوب والسلالات وترتبط الأنثروبولوجيا الطبيعية بعدد من العلوم المعاونة مثل البيولوجيا البشرية والطب البشري وطب الأسنان *Anatomy* ويعد علم الأنثروبومتري**

---

[1]-مصطفى تيليون،مدخل عام في الأنثروبولوجيا ، ص 24 .

[2]-فاروق عبد الجواد شويقة و اخرون، الموسوعة الإفريقية، ص 47/46 .

Anthropomtry **فرعا من الأنثروبولوجيا الطبيعية لأنه يهتم بدراسة ملامح وأعضاء الإنسان بالمقاييس التشريحية مستخدما الدراسات الكمية والاختبارات المعلمية"[1]".**

وبتعبير أدق فالأنثروبولوجيا البيولوجية **"تهتم بأصل الإنسان كنوع ينتمي إلى جنس بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الانثروبولوجيا تهتم بالطبيعة وإشكالية الحياة وأسبابها المتحكمة فيها من دون إهمال التنوع البيولوجي لدى الكائنات الحية ودور الوراثة في تغيير سلوك الإنسان ودور المحيط كذلك في إعطاء الشكل العام لحياة الإنسان "[2].**

فروع الأنثروبولوجيا البيولوجية :تنقسم الأنثروبولوجيا الطبيعية بحسب طبيعة الدراسة إلى ثلاث فروع أساسيّة هي :

أ-فرع الحفريات البشرية : *(paleontology)*

وهو العلم الذي يدرس الجنس البشري منذ نشأته ومن ثمّ مراحله الأولية وتطوره من خلال ما تدل عليه الحفريات والآثار المكتشفة**"أي أنه يتناول بالبحث نوعنا البشري واتجاهات تطوره ولا سيما ماكان منها متصلا بالنواحي التي تكشفها الأحافير، ومهمة هذا النوع من الدراسة هي محاولة استعادة (معرفة) ما نجهله عن الإنسان البائد وذلك من خلال الحفريات التي تكشف عن بقاياه آثاره و ما خلّفه وراءه من أدوات ومحاولة تحليل هذه المكتشفات من أجل معرفة الأسباب التي دعت إلى حدوث تغيرات مرحلية في شكل الإنسان الذي أصبح كما هو عليه الآن" [3].**

ب-فرع الأجناس البشرية أو الاجسام البشرية *(Somatology)*

---

[1]-المرجع السابق، ص 14.

[2]-مصطفى تيلوين مدخل عام في الأنثروبولوجيا،ص 24 .

[3]-عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان (الانثربولوجيا)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا،2004، ص 69

هو العلم الذي يدرس الصفات العضوية للإنسان البدائي (المنقرض) والإنسان الحالي من حيث الملامح الأساسية والسمات العضوية العامة، ولذا كرس علماء الأجسام معظم جهودهم لدراسة الأصناف البشرية، ورصد الفروقات بينها، ومحاولة معرفة الأسباب المحتملة لهذه الفروقات.

ويمكن القول إنّ التصنيفات العرقية التي طورها علماء الأجناس البشرية لا تزال تعتمد في المقام الأول على خصائص سطحية بسيطة :" **كلون الجلد وشكل الشعر وفي الآونة الأخيرة أخذ اهتمامهم يتحول إلى فروق أقل وضوحا، وأوثق ارتباطا بالمشكلات التي نواجهها كالفروق بين أنواع الدم وبين الأجهزة العضلية وغير ذلك، ومع بداية الستينات من القرن العشرين سار علماء الأجسام شوطا أبعد من ذلك، إذ بدئوا يدرسون الفوارق بين الفئات المختلفة من حيث سرعة النمو و سن النضوج الجنسي و مدى المناعة ضد الأمراض**"[1].

ج-الصفات العضوية للإنسان وعرقه

يتّصف الإنسان بميزات عضوية خاصة لا يشاركه فيها أي من الكائنات الحية الأخرى، وتتمثل هذه الصفات في الجوانب التالية: [2]

- انتصاب القامة والسّير على قدمين اثنين.

- تركيب الرأس من حيث شكله ومكوناته.

-تركيب الجسم من حيث شكله العام ومقاييس أطرافه (الذراعين والساقين) ومدى تناسبهما مع الأعضاء الأخرى في الجسم .

- محدودية المساحات التي ينبت فيها الشعر وتحديد أماكن وجودها .

- فتره الطفولة الطويلة مقابل قصرها عند الكائنات الرئيسية الأخر (الثدييات).

---

[1] -المرجع نفسه، ص 70.

[2]- عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان (الانثربولوجيا)، ص 71 .

على الرغم من وجود الصفات العامة الجسمية بين الناس إلاّ أنّ هناك فروقات في خصائصها والتي تؤثر في البنية الإنسانية خاصة من الناحية النفسية والسلوكية .

3-الأنثروبولوجيا السياسية

هي إحدى فروع الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ومن أهم الموضوعات التي تعالجها موضوع الضبط الاجتماعي، حيث قدّم الباحثون مجموعة من التعريفات وظيفية للمجال السياسي تؤكد على مهمة **"الحفاظ على الاكتمال والتماسك المادي للمجتمع ومهمة صنع القرار وتوجيه الشؤون العامة و هذا الميدان يعتمد على الفلسفة السياسية وعلم السياسة في استخلاص اتجاهاته في دراسة الأنساق السياسية ومشكلة القوة من المنظور الأنثروبولوجي ويمكن القول انه على حين كان تحليل البعد السياسي يمثل جزءا مهما من غالبية الدراسات الأنثروبولوجية "** [1].

بمعنى أن الانثروبولوجيا السياسية تعمل على المحافظة على النظام الداخلي والمحافظة على الحدود الإقليمية، كما تهتم بأشكال المجتمعات فهي **"تفرض نفسها أولا كطريقة اعتراف ومعرفة بالأمور السياسية المستغربة وبالأشكال السياسية الأخرى، إنها أداة اكتشاف ودراسة شتى المؤسسات والممارسات التي تحقق حكم الناس فضلا عن أنها أداة اكتشاف لنظم التفكير التي تستند إليها"** [2]وبتعبير أدق: فالأنثروبولوجيا السياسية "**تهتم بأشكال المجتمعات والسلطة التي تتحكم فيها سواء**

---

[1]-**سعاد علي شعبان، الأنثروبولوجيا الثقافية لإفريقيا،ص14.**

[2]- **جورج بالانديه، الأنثروبولوجيا السياسية،ترجمة : علي المصري،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2،1428هـ،2007، ص 17.**

أكانت العائلة آو المؤسسات الدينية آو المؤسسات الاقتصادية كالبيروقراطية ومؤسسات الدولة الخ..." [1]

-مناهج الأنثروبولوجيا السياسية :وأبرزها على الإطلاق:

ا-المنهج التكويني :

يعد المنهج الأول في الأنثروبولوجيا السياسية ،كما يعد الأكثر طموحا ومن المسائل التي يطرحها مسالة المنشأ أو التطور، فمثلا يبحث في مسيرة تكون الدولة البدائية وكيف تحولت المجتمعات المبنية على القرابة إلى مجتمعات سياسية ...الخ

قام هذا المنهج بأبحاث كثيرة حتى وجد **"نتيجته في الأبحاث العرفية التي أوحت بها الماركسية والتي أدخلت إليه تصويرا ديالكتيا عن تاريخ المجتمعات"**[2].

ب-المنهج الوظائفي

يقوم هذا الاتجاه على تعيين نوع المؤسسات السياسية في المجتمعات البدائية انطلاقا من وظائفها وحسب ما جاء عن **"راد كليف راون" فإنه يؤدي إلى النظر بالتنظيم السياسي كجانب من جوانب التنظيم الشامل للمجتمع"** [3].

---

[1]- مصطفى تيلوين، مدخل عام في الأنثروبولوجيا،ص 25-26.

[2]- جورج بالانديه،الأنثروبولوجيا السياسية،ص 29 .

[3]- المرجع نفسه، ص 29.

يسمح المنهج الوظائفي بتحديد العلاقات السياسية، وما تبنيه من نظم دون الاهتمام بتوضيح طبيعة الظاهرة السياسية

ج – المنهج النموذجي (التصنيفي)

جاء هذا المنهج كتمديد للمنهج الوظائفي فهو يسعى إلى تحديد الأنظمة السياسية، وتصنيف أشكال تنظيم الحياة السياسية بحيث يمكن "**بناء سلسلة من النماذج ممتدة من انظمه ذات حكم بالحد الأدنى حتى أنظمة الدولة التامة البناء متقدمة من نموذج نحو النماذج الأخرى** "[1] فتنتظم تلك المجتمعات بطريقة أكثر تعقيدا و تتركز بعد ذلك.

د-المنهج الاصطلاحي

يؤكّد **د.ايستون** في بحث حول الأنثروبولوجيا السياسية على أن مادة هذا العلم تبقى غير محددة ذلك أن عدة مسائل مفهومية لم تحل بعد" **كما حاولت ج.سميث وبكل جرأة "وضع المفاهيم الأساسية مثل: عمل سياسي ومنافسة وسلطة الحكم وإدارة ووظيفة ...الخ وهي مبادرة نافعة بنتائجها خصوصا وأنها تتناول العمل السياسي بطريقة تحليلية وذلك من أجل الكشف عن الناحية المشتركة لكل الأنظمة** "[2].

هـ–البنيوي

يقوم هذا المنهج على دراسة المجال السياسي انطلاقا من نماذج بنيوية"**فهو ينظر للسياسة من جانب العلاقات الشكلية و التي تحلل علاقات السلطة القائمة فعلا بين الأفراد و بين الجماعات فهو يرى انه يجب الاهتمام بالأبنية السياسية قبل الأبنية الاجتماعية فان البنى السياسية هي الأنظمة المجردة المعبرة عن المبادئ التي توحد العناصر المكونة للمجتمعات السياسية الواقعية**"[3].

---

[1]– المرجع السابق، ص30.

[2]– المرجع نفسه، ص 30–31.

[3]– جورج بالانديه، الانثربولوجيا السياسية،ص 31.

يقوم المنهج البينوي في دراسته على مرحلتين [1]: **المرحلة الأولى** وهي كشف العلاقات البينوية الداخلية لكل تنظيم معتبر كنظام، **والمرحلة الثانية** وهي تأويل مجموعة التنظيمات المدروسة كأنها نتاج توافق .

و –الدينامي

يكمل هذا المنهج بشكل جزئي المنهج البينوي وذلك من خلال تصحيح بعض نقاطه فهو يدرس ديناميكية البنى، وكذلك نظام العلاقات التي تكونها، وذلك بأخذ التعارضات والتناقضات والتوترات والحركة لكل مجتمع فهذا المنهج "**يفرض نفسه كأنه انثروبولوجية سياسية خاصة أن الميدان السياسي هو الذي تلتقط فيه هذه التعارضات والتناقضات والتوترات بشكل افصل ويترك فيه التاريخ بصماته** "[2].

4–الأنثربولوجيا الثقافية

هي التراث المسيطر في الانثروبولوجيا في الولايات المتحدة الأمريكية بحيث تشمل كلا من الإثنولوجيا أو التحليل المقارن، والتاريخي للثقافات.

وللثقافة تعريفات كثيرة نكتفي بالإشارة إلى بعضها فيعرف **تايلور**(***Tylor***)الثقافة بأنها "**ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل المعتقدات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع**"[3]فلمصطلح الانثروبولوجيا الثقافية معنيان معنى واسع فهي " **تتضمن علم آثار ما قبل التاريخ و علم اللغة الانثروبولوجي بالإضافة الى الدراسات المقارنة للثقافات والمجتمعات الإنسانية**" **وبالمعنى الضيق فهي " تقتصر على دراسات الثقافات والمجتمعات الإنسانية فقط**" [4].

---

[1]– المرجع نفسه، ص 32.

[2]– المرجع السابق، ص33.

[3]– فاروق عبد الجواد شويقة و آخرون، الموسوعة الأفريقية، ص 15 .

[4]– سعاد علي شعبان،الانثروبولوجيا الثقافية لإفريقيا، ص 16.

تهتم الانثروبولوجيا الثقافية **"بثقافة المجتمعات (القيم الثقافية) كالعادات والتقاليد مثل الأساطير الخرافات الطقوس الدينية ونظام تقسيم الطبقات على أساس أصول العائلات وتهتم كذلك بالإيديولوجيات التي تتحكم بالمجتمعات"** [1].

-فروع الانثروبولوجيا الثقافية

ا-الإثنولوجيا: هي علم الإنسان ككائن ثقافي **"وهي الدراسة المقارنة للثقافة وكذلك الدراسة التاريخية و المقارنة للثقافات والشعوب وتمثل السلالة وحدة الدراسة الأساسية فيها"** [2].

يستخدم العديد من الدول الأوروبية مصطلح الاثنولوجيا بدلا من مصطلح الانثروبولوجيا بحيث يعتقدون **"أنه لا يمكن أن يكون هناك علم عام لدراسة الإنسان بدون الدراسة التاريخية المقارنة للشعوب"**[3] فبهذا تجمع الإثنولوجيا بين الدراسة التاريخية وبين الثقافات الجماهرية .

ب-الاثنوجرافيا: في المفهوم اللغوي هي **"مشتقة من الأصل اليوناني "إثنوس" ويعني ناس وشعب وأمة و"غرافو" ويعني الكتابة"** [4].

أمّا في الاصطلاح فالأثنوجرافيا هي **"الاثنولوجيا الوصفية أي ملاحظة وتسجيل المادة الثقافية من الميدان، وهي تعنى ايضا وصف أوجه النشاط الثقافي كما تبدو من خلال دراسة الوثائق التاريخية "** [5]. فالاثنوجرافيا تعنى **"بالمواضيع المادية التي تصور التقدم التكنولوجي العام الذي يظهر ديناميكية العقل الانساني في محاولته السيطرة على الطبيعة"**[6].

1- مصطفى تيليوين مدخل عام الى الانثروبولوجيا، ص 22-23.

2- سعاد علي شعبان، الانثروبولوجيا الثقافية لإفريقيا، ص 17.

3- المرجع نفسه، ص 17.

4- ينظر: ويكيبيديا ،وصف الاعراق البشرية مأخوذة عن الموقع الالكتروني:*https ://ar.wikipedia.m.org:.*

5- سعاد علي شعبان، الانثروبولوجيا الثقافية لإفريقيا، ص 19.

6-المرجع نفسه ص 19.

ج–علم الآثار ما قبل التاريخ: وهو دراسة الماضي أو دراسة الإنسان في عهوده القديمة ويركز على تطور ثقافته وعلى الجانب المادي منها بحيث "**يتناول أقدم المجتمعات الإنسانية كما يدرس مختلف المراحل التطورية لحياة الإنسان**"[1].

كما يدرس عالم الآثار تطوراتها من الحالة البدائية إلى حالتها الراقية ويجب ان يكون على دراية ومتطلع على العلوم الأخرى"**ليستعين بها في دراسة البقايا المادية للهياكل عن طريق الاستعانة بعلم التشريح و البيولوجيا الإنسانية، أما دراسة الخصائص الجنسية والمعالم الثقافية للشعوب الماضية فقد كان عالم الآثار ما قبل التاريخ يستخدم علم الانثروبولوجيا الثقافية عن طريق الجيولوجيا**" [2].

5– الانثروبولوجيا الاجتماعية :يعرفها العلامة "**ايفانز بريتشارد**" بأنها "**العلم الذي يدرس السلوك الاجتماعي الذي يتخذ في العادة شكل نظم اجتماعية مقررة كالنظام العائلي او القرابي والنظام السياسي والنظام الديني والنظام الاقتصادي وغيره كما يدرس العلاقة بين هذه النظم سواء في المجتمعات المعاصرة او المجتمعات التاريخية التي يوجد لدينا عنها معلومات مناسبة** "[3].

والأنثروبولوجيا الاجتماعية تدرس كيفية تصرف البشر المعاصرين من خلال جماعات اجتماعية بمختلف أشكالها فهي "**عبارة عن محاولة للكشف عن ما يسميه بالقوانين العامة التي تحكم الظواهر وتفسر ما في المجتمعات الانسانية حتى تتنبأ بمستقبل البشر مستندة على تلك القوانين الاجتماعية التي تنظم تاريخ الإنسان** [4].

أهداف الانثروبولوجيا الاجتماعية: وهي كالآتي:

ا–**تحديد نماذج عالية الابنية الاجتماعية:**إنّ التوصل إلى نوع من التصنيفات والنماذج للأبنية الاجتماعية يعد أمرا صعبا، ويعزو ذلك إلى عدم اتفاق العلماء على هذه النماذج، ولعدم وجود

---

[1]– المرجع نفسه، ص 21.

[2]–المرجع السابق ص21.

[3]- فاروق عبد الجواد شويقة وآخرون، الموسوعة الافريقية، ص 16

[4]–ربيع كردي، البنائية الجديدة في علم الاجتماع و الانثروبولوجيا، العربية للنشر والتوزيع،القاهرة،مصر، ط1،2011،ص 15.

مصطلحات عالمية لمفاهيم الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ولذلك "**نجد أن المنطلق المنطقي لما يجرى من أبحاث حول المجتمع هو دراسة أنظمة اجتماعية معينة و اعتبار كل منها وحدة متكاملة ومما يسهل المشكلة بعض الشيء اعتبار الأنظمة كيانات متميزة من عن المجتمعات (...) وأن الصورة التي يرسمها باحث النظام الاجتماعي كله يتكون من عناصر يجمعها واحدة واحدة، أي من النماذج الداخلة في تركيب النظام ومن الملاحظات التي تتجمع لديه عن وتكيفها وعلاقاتها المتبادلة** "[1].

ب –تحديد مظاهر التداخل والترابط بين النظم الاجتماعية: تظهر قيمة استخدام النماذج الكلية والشاملة في الدراسات الأنثروبولوجية في انجاز الهدف الذي يتمحور حول التأثيرات الناتجة عن النظم الاجتماعية، وذلك عن طريق معرفة أثر العلاقات المتبادلة بين الوظائف الاجتماعية. "**فكل نظام اجتماعي هو جزء من وحدة متناسقة متكاملة أوسع جدا في مداها من النظام نفسه أما العناصر التي تتكون منها هذه الوحدة فهي متشابكة (...) وبذلك يكون على الباحث من وجهة النظر الوظيفية أن يأخذ في الحسبان عاملين أساسيان يلعبان دورا تبادليا في هذا النظام هما النموذج الذي يعرفه الأفراد و يؤثر في سلوكاتهم و الثقافة التي ينشأ عليها هؤلاء الأفراد التي تعني تلبية الحاجات الكلية للمجتمع و ذلك أن الأنظمة الاجتماعية لا يمكن أن تؤدي وظيفتها إلا كجزء من المجموع الكلي للثقافة**"[2].

ج– تحديد عمليات التغيير الاجتماعي: تركز هذه البحوث على تعيين وظائف التغيير الاجتماعي وغاياته المتجسدة داخل البناء الاجتماعي والتي تسمى بمصطلح الثقافة، وأوّل الخطوات المستخدمة هي جمع المعلومات عن الثقافة المختلفة" **فللثقافة هنا دورا هاما في عمليات التغيير الاجتماعي والفكري وهنا يتعين على الدراسات الأنثروبولوجية أن تحدّد عمليات التغيير الاجتماعي بطريقة للكشف عن الأنماط والأبنية الاجتماعية وكذلك تحديد كيفية تطور الظواهر الاجتماعية البسيطة الى ظواهر**

---

[1]- عيسى الشماس، مدخل الى علم الانسان (الانثروبولوجيا)، ص 122.

[2]– المرجع السابق، ص 124.

اجتماعية مركبة و هذا يتطلب دراسات مغمقة"[1]، فعلى الباحث الانثروبولوجي إجراء دراسات ميدانية، كما يجب تصنيف عمليات التغيير الاجتماعي عن طريق استكشاف الأبنية الاجتماعية والثقافية الحديثة .

رابعا: مفهوم المكان

إن الرؤية المضمونية هي التي تحدد وتؤثر في درجة حضور المكان، وتشكيله وفقا للأحداث وأنماط الحياة داخل المجتمع، فهو الفضاء الذي يشغله الجسم في البيئة المحيطة به، ويمكن حصره فيما يلي :

المكان (لغة):

هو "**الموضع و جمعه : أمكنة كقذال و أقذلة وأماكن جمع** " [2] ويراد به هنا الموضع أو المساحة التي نستغلّها في وضع الأثاث والأشياء.

المفهوم الاصطلاحي : "المكان الروائي هو الذي" **يمثل البعد المادي الواقعي للنص وهو الفضاء الذي تجري فيه الأحداث، فالمكان له قدرة على التأثير في تطوير الأشخاص وحبك الحوادث مثلما للشخصيات أثر في صياغة المبنى الحكائي للرواية"** [3].

كما تزداد قيمة المكان كلّما كان أكثر نفعا داخل العمل الروائي، وقد عرّفه **"غاستون باشلار"** "**إن المكان الذي ينجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا ذا أبعاد هندسية وحسب فهو**

---

[1]–عيسى الشماس مدخل الى علم الانسان (الانثروبولوجيا)، ص 125 .

[2]– ابن منظور، لسان العرب، مادة(كون)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص83 .

[3]- ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، دراسة ، دار العربية للعلوم، الجزائر ،ط1،1431هـ–2011م، ص 131.

مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في خيال من تحيز أننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية في مجال الصور" [1].

يُعدّ المكان المرجع الذي يوفر الانطباعات الأولية أو القناعات الابتدائية التي يقوم بها الفرد للوهلة الأولى، كما نجد إلقاء الضوء على الأغراض الدينية والتوظيف القرآن الكريم للمكان، ويتجلّى ذلك على النحو التالي في سورة الزمر :**قال تعالى﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ أَنِي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾**[2]. وأيضا **قوله تعالى ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَ قَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ أَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾**"[3] فقد شكّل المكان حضورا بالغ الأهمية في القرآن الكريم.

كما ارتبطت تيمة المكان بالكائنات الحيّة" **فإن المكان لا يكون ذا جدوى ما لم ترتبط به الحياة سواء كانت هذه الحياة حياة البشر أم حياة الحيوان في أي كوكب من الكواكب وأي مكان لم يكتشف بعد، ولم تخترقه الحياة ليس بمكان فهو ذلك الموضع الذي تزخر فيه الحياة لتوفره على العناصر الأساسية"**[4].

كما يعتبر المكان هو الموضع الذي يعيش فيه الإنسان شاملا كل نشاطاته وعلاقاته، ويتّسع أكثر ليشمل الطبيعة، فعندما نركّز على لفظة المكان " **نحصل على لفظ يدل دلالة عميقة على صيرورة الحياة الإنسانية، فالمكان هو الموضع الذي يولد فيه الإنسان وهو الموضع الذي يستقر فيه وهو الموضع الذي يعيش فيه ويتطور فيه من حال إلى آخر ما ينطبق على تطور حياة الإنسان الفرد ينطبق على تطور حياة الجماعات الأمم"**[5].

---

[1]- غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة : غالب هلسا،مؤسسة جامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، لبنان،ط2 1984م، ص 31

[2]-القرآن الكريم، سورة الزمر،الآية:37، رواية حفص عن عاصم،دار التقوى للنشر،القاهرة، مصر،ط11436هـ 2015 .

[3]–القرآن الكريم، سورة النساء، الآية (21).

[4]– باديس فوغالي، الزمان و المكان في شعر الجاهلي ،عالم الكتب الحديث ،عمان الأردن، ط1،2008، ص 170.

[5]– فاروق احمد سليم، الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،سوريا، (دط)،1998 ، ص 197.

أمّا بالنسبة للمكان في الرواية فيعتبر العمود الأساسي لها، وهو الدعامة التي يتركّز عليها باقي عناصر السرد الأدبي كالزمن والحدث، والشخوص سواء أكانوا أساسيين أم ثانويين.

من خلال هذا الفصل النظري تم التوصل إلى النتائج التالية :

– تعرف الأنثروبولوجيا بأنها علم شامل لدراسة الإنسان، وهذا العلم لا يكتفي بدراسة ناحية واحدة أو مظهر واحد من حياته المعقدة، بل بجميع أبعاده الفيزيولوجية والسيكولوجية والعقلية.

–للمكان دور فعّال ومهمّ في تلاحم بناء الرواية، فهو ليس مجرد إطار هندسي بل يحمل أبعادا جمالية واجتماعية وإنسانية.

الفصل الثاني:التجليات الأنثروبولوجية للمكان في الرواية.

أولا: جمالية العتبات

1. السيرة الذاتية للكاتب
2. ملخص الرواية
3. العنوان
4. الصورة التشكيلية للغلاف
5. اللغة

ثانيا : التجليات الأنثروبولوجية للمكان

1. الأماكن المفتوحة في الرواية
2. الأماكن المغلقة
3. اللباس و مكمّلاته .
4. الطعام .
5. مستحضرات التجميل.
6. علاقة الشخصية بالمكان.

شكّلت **الصحراء** الفضاء الأكبر للرواية الجزائرية المعاصرة؛ حيث نهج العديد من الروائيين والقاصّين هذا الأسلوب، واتخذوا فضاء الصحراء مادة خاما لأعمالهم من مثل :"عبد الرحمان منيف" وإبراهيم الكوني "وأحمد إبراهيم الفقيه" ورجاء عالم "وغيرهم..

وعلى غرار هؤلاء اتّخذ الروائي الجزائري "**الحبيب السائح** " من الصحراء مرتعا للطهر والسّكينة وللعشق و الفروسية؛ حيث يطالعنا في روايته "**تماسخت**" على هذا الفضاء الذي لا ينصب معينه الفكري والإبداعي، والجمالي فالصحراء امتدادا لا نهائيّ من الرمال والصخور، والسّراب والفراغ، وهي موطن الجفاف والحرّ والكفاف والجذب، ولكنّها في المقابل غنية بتراثها الثقافي وإنتاجها الرمزي؛ فهي دوما أكبر فضاء للحرية والتأمل والتفكير، وأفضل موطن للأساطير والأشعار وغيرها. وقد أثّث الروائي لهذا الحيز المكاني من العتبة الأولى مرورا إلى صورة الغلاف، وحتى ثنايا الرواية .

أولا– جمالية العتبات:

1– *السيرة الذاتية للكاتب*[1]

روائي جزائري من مواليد 1950م، خرّيج جامعة وهران، حاصل على ليسانس آداب عام 1980 دراسات عليا مابعد التدرج ، شغل عدة مناصب أهمها:

–أستاذ سابق في المعاهد التكنولوجية للتربية، (مركز سعيدة الجامعي).

– أستاذ مشارك سابق في جامعة التكوين المتواصل، (مركز سعيدة الجامعي).

– أستاذ مشارك سابق في معهد اللغة الفرنسية (مركز سعيدة الجامعي).

– تحصل على جائزة الرواية الجزائرية عام 2003.

أعماله الروائية:

[1] – الحبيب السايح، جائزة كتارا للرواية العربية، تمّ الاطلاع عليه: 2022/6/3، http://www.kataranovels.com

-زمن النمرود: رواية (م و ك)، الجزائر، 1985

-ذاك الحنين: رواية، CMM الجزائر 1977، دار الحكمة، الجزائر، 2077

-تماسخت: رواية،دار القصبة، الجزائر،2002، طبعة جديدة،دارفيسيرا للنشر، الجزائر، 2012 طبعة جديدة،دار ميم الجزائر، ودار فضاءات الاردنية، 2016.

-تلك المحبة: رواية، ط1، منشورات ANEP ، الجزائر،2002، ط2، منشورات دار ريحانةالجزائر 2007، ط3، فيسيرا للنشر، الجزائر، 2013 ، طبعة جديدة، دار ميم الجزائرية ودار فضاءات الاردنية 2016.

-مذنبون لون دمهم في كفي: رواية، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

-زهوة: رواية، دار الحكمة،الجزائر، 2011.

-الموت في وهران: رواية، دار العين، القاهرة،مصر، 2013، طبعة جديدة، دار ميم الجزائرية ودار فضاءات الاردنية ، 2016

-كولونيل الزبربر: رواية، دار الساقي،لبنان،بداية 2015 .

-من قتل اسعد المروى: رواية، طبعة مشتركة، دار ميم الجزائرية، ودار فضاءات الاردنية، 2017

أعماله الروائية المترجمة الى الفرنسية

-ذاك الحنين: *Un amour de papillon*

-تماسخت : *Tammasikht*

-تلك المحبة: *Cet amour_là*

-مذنبون لون دمهم في كفي : *Ma main encore le sang des coupables*

ما ترجم هو الى العربية

- *L'honneur de la tribu*: شرف القبيلة ، رشيد ميموني.
- *Il n'ya pas de hasard* : لا وجود للصدفة ، مسرحية ، جمال عمراني.
- *Entre la dent et la mémoire* : بين السن و الذاكرة، شعر ، جمال عمراني
- *Le soleil de notre nuit* : شمس ليلنا ، نثر ، جمال عمراني.
- *La double présence* : الحضور المزدوج، مذكرات ، بتول فيكار.

2/ ملخص الرواية

رواية "**تماسخت**"للحبيب السايح هي رواية كتبت أثناء العشرية السوداء في الجزائر، فقد عالجت قضية الإرهاب، العنف، واللاّأمن، الموت العشوائي، الهجرة الى المنافي... تنطلق احداث "**تماسخت**"من مقدمة بعنوان"**رؤيا**، فهي رؤيا عبارة عن كابوس مزعج ومخيف، وتنتهي احداث الرواية بخاتمة عنوانها " يقظة" بحيث تفسر بعضا من الخيبة التي خلّفها الاستعمار في الرواية، وفي الواقع .

تعرض الرواية العلاقة بين المثقف الجزائري والازمة الوطنية والسلطة الحاكمة، كما تعرض الصورة المحزنة والمأساوية للمواطنين على العموم، والمثقفين بالخصوص.

يسافر بنا الكاتب في الرواية عبر فاجعة الوطن ويسرد لنا رحلة "كريم" البطل عبر الجزائر، حيث انه يمارس مهنة الموت،ويقف دائما على فجيعة موت الاهل والأحبة، فقرّر الهرب بحثا عن الأمن والسلام فاحتوت الرواية على ثلاث محطات رئيسية هي "الجزائر، تونس، المغرب،لكن هرب كريم كان دون جدوى، وشعر بالخيبة والحسرة، حينها قرّر العودة ليختار جنوب الجزائر "**تماسخت**"، أدرار" موطنا للسكينة والابداع.

3/ العنوان

يُعدّ العنوان من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيسي؛ حيث يساهم في توضيح دلالات النص واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية؛ فهو المفتاح الضروري لسبر أغوار النص والتعمق في شعابه التائهة.

يطالعنا الروائي بعنوان مكونا من جزأين أحدهما رئيسيا والثاني جانبيا؛ ورد الأول باللغة الأمازيغية "**تماسخت**"، أمّا الجزء الثاني باللغة العربية "**دم النسيان**"؛"**فتماسخت مأخوذة من اسم منطقة واقعة بمدينة أدرار، ويعود أصل هذه الكلمة إلى الزناتية وتعني مدخل السّحاب الذي يحيط بالحقول و"تماسخت" هو"أحد قصور بلدية تامست الواقعة ضمن دائرة فنوغيل بولاية أدرار الجزائرية"**[1] ويشي إلى الخلوة والتعبد ؛ فانتقاء هذا العنوان ليس مجانا ، "**فتماسخت**" هو المكان الذي احتضن الحبيب وأعاده إلى ذاته. ومساءلتها وتعريتها من كلّ زيف.

أمّا "**دم النسيان**" تترجم حرفيا أوجاع الذاكرة التي تنساب دون توقف رغم محاولات النسيان المتكررة، سيما ما تعلق منها من محاولات الراوي نسيان صديقه توخاه حمام الموت على أيدي الإرهاب.

4-الصورة التشكيلية للغلاف

تُعدّ من عتبات النص التي تكشف لنا علاقته بالنصوص الأخرى؛ وتعتبر الصورة موضوع المتكلم حيث تتضمن شخصا أو مكانا أو حدثا أو فعلا؛ كما تنبع من اتحاد رمزي بين الموضوع والمعنى إذ عثر المتكلم على الإطار الذي يعبّر به عن تجربته؛ فتفسّر الصورة على أنها توظف لبث الحيوية في الموضوع والكشف عن الحالة النفسية للمتكلم أو تجسد فكرة؛ فجاء في تعريف الصورة عند "**نورمان**

1- TemassekhtIn،Wikipedia.(2021,february,08 https://ar.m.wikipedia.org

فريدمان(Norman friedman) هي استعادة ذهنية لإحساسأنتجهإدراك فيزيقي فإذاأدركت عين واحد منا لونا ما فانه يسجل صورة لذلك اللون في ذهنه و هي الصورة" [1].

تتجلّى صورة الغلاف في لوحة فنية مجهولة الهوية ضاع اسم صاحبها وسط الزخم، ويبرز من خلال الغلاف صورة رجل شاحب اللون تبدو على ملامحه علامات الإرهاق والخمول، والتعب وتقصي صورة الغلاف بألوانها الباهتة وتشكيلاتها إلى نص يتقاطع ونص الرواية، بل يعبر عن أجوائها وتفاصيلها؛ فبروز ملامح وجه الرجل في المقدمة هو إشارة واضحة إلى بداية أزمة الجزائر التي اختلفت أسبابها، وتفاقمت تبعاتها ومستقبلها الذي لازال باهتا ولم تتّضح معالمه بعد.

5- اللغة

هي الوسيلة التي يستخدمها الروائي في بث رسائله والتعبير عن آرائه وأفكارهن وتصوير فضاءاته، ورسم شخصياته وإدارة حواراتها، ونقل هواجسها ؛ حيث تعتبر وسيلة لنقل التراث الثقافي والحضاري، ويمكن استخدام معظم اللغات في كتابة هذا التراث.

لقد اشتملت الرواية على مختلف المستويات اللغوية التي تعبّر عن الهوية فتعدد اللهجات بحسب الأماكن التي قام بزيارتها الراوي فضلا عن كونها شديدة التقارب فيما بينها، وذلك بحكم موقعها "المغرب العربي الكبير":

فنجد اللهجة الجزائرية في الرواية : "**بلعقل عليك ... اطلقني !هيا امش ! نح يدك ! حاسبروحك حكومة"** [2]

كما نجد أيضا عبارة :" **ادينك شد روحك ! "**[1]

---

[1]- محمد المسعودي, قراءة في كتاب : وظيفة الصورة في الرواية "النظرية والممارسة " لعبد اللطيف زكري،07سبتمبر 2018 ، http://www.mouminoun.com.

[2]- الحبيب السايح,رواية تماسخت, فضاءات للنشر و التوزيع , الجزائر، ط1 , 2016 , ص 27.

– "واه ... تسمح لي بالتليفون" [2]

–"كيراك "[3]

عمد الكاتب إلى تأصيل اللهجة الجزائرية في الرواية؛ فاللّسان الجزائري يتكلم العديد من اللغات : الأمازيغية, البربرية, الشاوية, الزناتية ... خاصة ان الكاتب قام بذكر العديد من الولايات من مختلف أرجاء الجزائر (العاصمة مرورا بوهران ثم إلى قسنطينة, مستغانم, سعيدة, أدرار, الصحراء ... فالكاتب شقّ طريقه من الشرق إلى الجنوب الجزائري .

كما وردت اللهجة المغربية في الرواية و ذلك على النحو التالي :

"واش كتعمل الراسة تاعك هنا ؟"، "آش هذ الشي كيصرى في بلادكم "[4]

- **"زوز ديال الدرهم"**[5].
- **صباح الخير مالك؟"**[6]

و كذلك الحال مع اللهجة التونسية و يظهر ذلك في قوله :

"نحبك تجي بحذاي !"[7]

تُعدّ اللّهجة عنوان الوجود والهوية باعتبارها المستودع الأمين الذي تختزن به مقومات الانتماء وذاكرة المستقبل، ولا تزول إلا بزوال الأمة، فهي مكنونها ومصدر تحديد الملامح الأساسية المعبرّة عن طبيعتها

---

[1]– الرواية, ص85.

[2]– الرواية, ص 63.

[3]–الرواية, ص 65.

[4]–الرواية , ص 109.

[5]– الرواية , ص 63.

[6]–الرواية، ص 76.

[7]–الرواية، ص 165.

والمرتبطة بالتراث والماضي والحاضر، وهي التي تحدّد ملامح المستقبل بتطورها مع تطور العلاقات الإنسانية.

فمثلا نجد اللهجة الجزائرية والمغربية متأثرتان ببعضهما البعض حيث يشتركان في بعض المفردات وتحديدا مدينة تلمسان لهما تقريبا نفس المفردات مثل : "**ديال**" كما يظهر في قوله : "**زوز ديال الدرهم**"، وكذا الأمر مع اللهجتين الجزائرية والتونسية فهما جارتان حميمتان، فمثلا في مدينة عنابة نجد نفس المفردات مع الجارة تونس : "**يزي**" وذلك بحكم تقارب الحدود، كما أنّ الكاتب أكّد على العلاقة الوطيدة بينهما، ويظهر ذلك في قوله "**ابن الجزائر او تونس، هل يهم؟** "[1].

فتونس في الرواية مكان له خاصية تجعل القارئ يقف على جذور العلاقة بينهما وبين الجزائر، فهي الأرض التي احتوت الجزائريين خاصة في الفترة الاستعمارية. ومنه كان امتزاج اللهجات الثلاث جمالية فنية خاصة جعلتها تتفرد بخاصية أنّ المدن الثلاث ليست متقاربة فقط جغرافيا، وإنّما ثقافيا تراثيا وحضاريا.

ثانيا– التجليات الأنثروبولوجية للمكان

1–الأماكن المفتوحة في الرواية

وهي تلك الاماكن الخارجية المنفتحة على الطبيعة لا تخضع لحدود الزمن، من بين هذه الاماكن المفتوحة في الرواية نجد :

أ – الغابة/ الجبل :تعد الغابات والجبال من أكثر الاماكن التي يتواجد فيها الارهاب في تلك الفترة فنجد أنّ الرواية بدأت برؤيا، وهي حلم مروع كان نتيجة لضغط نفسي كان يعيشه كريم، ولقد حدثت هذه الرؤيا داخل غابة حيث يقول :"**وجدتني اسير مع شخص لا أعرفه داخل غابة لما وقفنا على بغل يحتضر**"[2]،كما يعتبر الجبل من اكثر الاماكن التي تستقطب الارهاب وأيضا من أكثر الاماكن المخيفة للسكان، وهذا واضح في الرواية عندما اوقفت الجماعات المسلحة مجموعة من المواطنين وقاموا

[1]– الرواية, ص 152.

[2]– الرواية , بداية الرواية.

بتفتيشهم وتهديدهم حيث يقول : "**أمرهم بالقيام و صفهم واحدا وراء آخر ثمأشار إليهم بالسير خلفه نحو الجبل**"[1] وفي قوله أيضا :" **وغادره فتابعه مقشعر الجلد فزع النظرات الى ان غاب وسط بقية الركاب المحشورين على الجانب المحاذي للجبل**"[2].

ب –الشارع :يعتبر الشارع مكان انتقال الشخصيات فهو الذي يشهد حركتها، فقد كانت جميع الاحداث الارهابية من مجازر وانفجارات تحدث داخله حيث يقول :" **ثم استدار الى اسفل الشارع الممتد تسافر فيه انواره المنخولة متباعدة مثل ريوق هلامية سيارة ذاهبة لم توقف للضوء الاحمر ظن بها عاشقين عائدين من سهرة مسافرا رجال امن عصابة جماعة مسلحة مريضا منقولا الى مستشفىمجنونا سارقا** "[3] فلقد أصبح الشارع مكان يهيمن عليه الخوف، وأيضا هيمن هذا الأخير على التفكير، فإنّ كريم أعطى عدّة احتمالات فقط لان السيارة لم تتوقف للضوء الأحمر، ويقول أيضا :" **في شارع العربي بن مهيدي حيث حانة فتحت بابها بالنصف لم ادخل ليس خوفا من انفجار قنبلة توضع أو من اطلاق زخة رشاش في الداخل وليس لأني كنت مشطورا بين الوازع وبين الشيطان ولكن لأني احسست ان العناية قتلتني مثل موبوء فلم تعد لي شهوة في شراب او اكل ولا في جماع مع عاهرة ماخور في درب اليهود اسفل المدينة**"[4].

2–الأماكن المغلقة

إلى جانب الأماكن المفتوحة نجد الأماكن المغلقة و توظف لتوليد مشاعر الشخصيات المختلفة من رغبة و أمان، وضيق وخوف ومنها ما يلي :

[1]– الرواية، ص 29.
[2]– الرواية, ص 30.
[3]– الرواية, ص 13.
[4]– الرواية، ص 34.

أ –الغرفة : هي المكان الذي يلجأ إليه "كريم " ليبقى فيه بمفرده بعيدا عن العالم الخارجي رفقة الشراب وآلة التسجيل، فيغلق باب الغرفة بإحكام نتيجة لعدم الاستقرار خاصة أنه كان يمارس مهنة الصحافة أو مهنة الموت كما تسمى، حيث يقول السارد : " **إذا احتل كريم الغرفة و أحكم غلق الباب بدّد أي أثر لأيّ ورقة على الطاولة؛ مبقيا القرعة والكأس وآلة التسجيل وكمية من الجبن والزيتون والبصل الطري ... ولكن نصيبا من الحزن ايضا** "[1].

كانت الغرفة هي المكان الوحيد الذي يتذكر فيه الأهل والأحبة، ويحن إليهم في قوله :"**وافترقا إلى غرفتيهما فشعر كريم بارتخاء معمم طال جسمه فاستلقى دون أن يخلع شيئا وأغمض فطرقت ذهنه وجوه لأمه وعمر وجميلة وآخرين كان نسيهم**"[2].

كما كان يشعر فيها بالمهانة والاستياء والندم بحيث يقول :"**وارق في الغرفة وحده في سرير انفرادي بلا تفكير في أي شيء محدد مقضوضا بسخرية زاعقة بالمهانة في شراينه معفرة روحه وحل نداماته**"[3] فبهذا كانت الغرفة هي المكان الوحيد الذي يرتاح فيه كريم مع نفسه .

ب–القطار : يُعدّ القطار بالنسبة لكريم وسيلة للهرب بحثا عن الاستقرار والأمن الذي فقده، حيث يقول السارد : "**إذ دخل القطار مدبرا ،فانفكت مكابح التحفظ في أوصال المنتظرين وداخل بعضهم بعضا وفتحت أبواب العربات وجد كريم نفسه صاعدا بقوة دفعهم**" [4].

ويعد في الوقت نفسه من أكثر الأماكن المستهدفة من قبل الإرهابيين؛ فكان يبعث في نفوس المواطنين وكريم الهلع في قوله :"**اقشعر لتحرك القطار الذي لم يطلق اي صفير كانت اشعة الشمس الغروبية تلامس اعالي المرتفعات الفاصلة بين اقصى الجزائر و أدنى المغرب**"[5].

---

[1]–الرواية, ص 7.

[2]–الرواية, ص 72.

[3]–الرواية, ص 17.

[4]– الرواية, ص 25.

[5]– الرواية ص 35.

وأيضا في قوله" **في محطة تلمسان ابطأ القطار عن الاقلاع فارجع كريم ذلك الى امر استثنائي كالخلل التقني او تأخر القطار المعاكس فأخرج رواية ليصرف بها شيئا من قلقه سرعان ما طواها وخبأها**" [1].

3- اللّباس ومكمّلاته

يعتبر اللباس التقليدي في الدول العربية وخاصة في المغرب العربي الكبير واحدا من روافد تراثها العريق وعاداتها وتقاليدها الأصيلة، كما يعكس طبيعة المناطق ومناخها؛"**فاللباس ظاهرة طبيعية تدعم الحياة والوجود الثقافي والاجتماعي للإنسان ولهذا نجد له علاقة بسير الحياة البشرية وبالتقاليد والاعراف الأنثروبواجتماعية ومادام الامر كذلك فان دراسته تتطلب إلماما جغرافيا بالمكان وشروط الزمان وملابسات الاستهلاك وثم صار اللباس ايحاءً من الايحاءات الدالة على الذاكرة والهوية والتاريخ ورمزا من رموز المعبرة عن انماط الذوق و الحياة** "[2].

نجد في الرواية ذكر الألبسة في كل من الجزائر و تونس والمغرب فمثلا في الجزائر ذكر :

أ-البرنوس

"**البرنس كلمة يونانية معربة اصلها (Birros) وهي في الفرنسية (Burnous) تعني رداء أو ثوب رأسه ملتصق به أو معطف طويل بقلنسوة، أو غطاء للرأس والعنق**"[3]والبرنوس هو لباس تقليدي جزائري فخم، ويعتبر من مقومات الثقافة الجزائرية، ولبس البرنوس عادة تأبى الزوال فلا يمكن التفريط به

---

[1]- الرواية, ص 34.

[2]- لبنى بوخناف، تجليات الانثروبولوجيا في الخطاب الروائي لا براهيم الكوني،مخطوط رسالةدكتوراه،إشراف: وردة معلم تخصص علوم اللسان وتحليل الخطاب, قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 8ماي1945/قالمة2019-2020 ص 155.

[3]- الصديق الطاهر يوسفيان دواح، التعريف باللباس التقليدي الجزائري –البرنوس و القشابية بالجلفة نموذجا-، مجلة دراسات في الاقتصاد و التجارة و المالية، مخبر الصناعات التقليدية لجامعة الجزائر3, المجلد 9, العدد1, 2020, ص 130.

فهو كنز يحمل بين أنسجته رمزا للشهامة والقيمة، والشموخ والستر والرجولة، والهيبة والحرمة. حيث يقول السارد : "**البرنوس و الكسكسي هما علامتا البدء و النهاية فيه**"[1].

ب– القفطان

سترة أو **رداء يشبه الى حدّ بعيد الغلالة التي تم ارتداؤها من قبل العديد من الثقافات القفطان غالبا ما يرتدى مع معطف يصل الى الكاحلين مع امتيازه بالأكمام الطويلة** [2].

وهو زي تقليدي معروف في الجزائر يرتديه الرجال والنساء، فهو يلخص الاصالة والتاريخ معا، حيث يقول "كما **ترك وهران منذ ان غادرها، لاتزال تلبس انوارها الليلية كترصيعة قفطان على جسم تلمسانية محتفية**"[3]، ويقول ايضا "**لبست قفطانا من القطيفة مثل عارم رشيقة فاخرة**"[4].

ج–العمامة

قطعة قماش طويلة تلف حول الرأس، فالعمامة ترمز الى المروءة والوسامة، والشأن العظيم وهي علامة على الجاه العلم والدين للذي يلبسها، كما يستخدمها اهل الصحراء أيضا لحماية أنفسهم من الحر و الغبار، حيث يقول : "**بالعمائم التوتية**"[5].

د–العباءة

يلبسها الرجال فوق ملابسهم، فهي تزيد المظهر اناقة وهيبة ووقار، يرتديها ايضا الأمراء ورؤساء بعض الدول العربية، وتختلف من واحدة الى أخرى من حيث طريقة النسج او الحياكة او الخياطة يقول السارد : "**العباءات التبرية**"[6].

---

[1]–الرواية, ص152

[2]–Kaftan.In wikipedia عن الموقع: https://ar.m.wikipedia.org .

[3]– الرواية ص 13.

[4]– الرواية، ص 42.

[5]– الرواية ص 42.

[6]–الرواية، ص 42.

هـ–المحرمة

المحرمة عبارة عن قطعة قماش توضع على الرأس وتربط على أحد جانبيه، تأتي بلون موحد أو مطبوعة بأزهار، وتعتبر اناقة بسيطة تلبسها النساء المتقدمات في السن، أو تلبسها النساء في القرى والمداشر يقول : "**وضعن على رؤوسهن محارم زاهية انساحت من تحتها خصلات شعر سوداء**"[1]

وكذلك الأمر نجده في المغرب عند ذكر الكاتب العديد من الألبسة المغربية فنجد:

و–لباس الختان

عبارة عن شاشية حمراء وهي "غطاء للرأس كالقبعة، حمراء اللون أو من تدرجات اللون الأحمر، تتدلّى من جانبها الخلفي حزمة من الخيوط الحريرية السوداء، عباية بيضاء وهي "لباس فضفاض مفصل ومخيط له فتحة مطرزة مكان الرقبة، وفتحتين مكان الذراعين"، بلغة صفراء "تنتعل البلغة في الاقدام، تشبه الحذاء، ولكنه من دون خلفية لموضع القدم" .

يستعمل هذا اللباس عادة في الاعياد الدينية والمناسبات وأيضا يعتبر الزي الرسمي للختان، حيث يقول السارد : "**وافاق على بيض مشرشم، شاشية حمراء عباية بيضاء، بلغة صفراء،وبقية من ألم الحز في عضوه الطري** "[2]. فهو يعتبر اللباس التراثي والشعبي التقليدي الذي حافظ عليه الأجيال، ومازالوا محافظين عليه الى الآن.

ي– الجلابة المغربية

لباس واسع الانتشار في المملكة المغربية وهي اللباس الرسمي والتقليدي هناك، عادة شكلها فضفاض مع غطاء للرأس متصل بها، وأكمام طويلة على معصم اليد أو تزيد حتى الابهام، يحافظ عليها المغاربة

[1]–الرواية, ص 42.

[2]- الرواية،ص 140.

كشكل من اشكال الثقافة المحلية، يقول : "**فيما التم الثلاثة الآخرون حول أمهمبالجلابة المغربية**"[1] .

إنّ الممارسات الحرفية والطقسية المرتبطة بالأزياء التقليدية الاختلافية في المغرب العربي الكبير تشي بمسارات حيوية، ومتنوعة تتميز بمقاربة استثنائية للزمن، وتترجم حيوية هذا الشكل من التراث في استمرار الممارسة الثقافية .

فاللباس من الفضاءات التي تساعد على إحياء التراث الثقافي، حيث يتبلور الإحياء المستمر للهويات الثقافية من خلال التعابير المتنوعة والحية للباس .

4- الطعام

يتميز الطعام في المغرب العربي الكبير بالأطباق المتنوعة ذات المقادير المحلية؛ فالطعام يعتبر جزء من ثقافة المجتمع، فكل بلد يختلف باختلاف الاطعمة التي يقوم بتحضيرها، كما للبيئة الخارجية الدور الفعّال في تأثير على النوع الطعام، وتمييزه من منطقة إلى أخرى "**فالطعامكظاهرة ثقافية أو اجتماعية ليس ببساطة مركب عضوي كيماوي يحمي الانسان، كل فرد او عضو في المجتمع له طابع معين عن الغذاء وهو متأثر بثقافة المجتمع الخاص به تحت الظروف المفروضة والانتفاع الغذاء وتحويل جميع المواد الغذائية الى طعام**" [2].

فنجد المأكولات الجزائرية الموظفة من قبل الكاتب مثل:

أ- الكسكسي

طبق عريق مشترك بين الدول المغاربية، ويعمل هذا الطبق بتوطيد التعاون والتواصل الاجتماعي وتشجيع العيش معا، اضافة الى الاشتراك في حمل معاني ثقافية قوية من خلال تواجده في كل المناسبات الثقافية والاعراس، والوعدات حيث يحمل الأسماء (التويزة، المعونة، الرغاتة...) ويسمح تصنيف الكسكسي بكل ما يحمل من رموز اجتماعية ثقافية على الصعيد العالمي بحسب الدوال المشتركة في تقديم طلب التصنيف بتشجيع التبادلات بين أصحابه الأصليين، والكسكسي عادة ما يدل على المؤونة

---

[1]- **الرواية، ص 25.**

[2]- **سعاد علي شعبان، الانثروبولوجياالثقافية لإفريقيا، ص 65.**

والخوف من المستقبل المجهول، وأيضا يستخدم الجنائز، وهناك من يقوم بتحضيره كل يوم جمعة فالكسكسي طبق تقليدي يرافق الجزائريين في السراء والضّراء. ويظهر ذلك في قوله :"**البرنوس والكسكسي هما علامتا البدء و النهاية فيه**"[1] .

ب–الكرنتية الشعبية

أكلة شعبية اصلها مدينة وهران، و تعرف أيضا باسم الحامي لأنه يفضل أن تؤكل ساخنة، كما تعتبر أكلة جزائرية عريقة اشتهر بها الغرب الجزائري، حيث عرفت رواجا كبيرا، وتصنع من الدقيق المحمص ومن الزيت النباتي والبيض، فهذه الاكلة تختص بالغرب الجزائري حيث يقول :"**ولكنهل تعلم أن المطعم الذي دعوت اليه وفاء اول مرة تحول محلا لبيع أكلة الكرنتيتة الشعبية**"[2].

ج– حريرة

من الاطباق المهمة التي تزين المائدة الجزائرية وخاصة في شهر رمضان تعتبر طبق رئيسي يومي وهي عبارة عن مزيج من الخضار والتوابل والدقيق، متوارثة من اجيال قديمة وتعتبر إرثا عريق توارثته الأجيال منذ القدم، حيث يقول السارد :"**احتسوا حريرة حامية حارة**"[3].

و في المغرب نجد :

د– خبز المطلوع

خبز تقليدي فهو من عادات وتقاليد المجتمعات ويعتبر حضوره اجباريا على طاولة الافطار خاصة في رمضان، فهو من العادات والتقاليد التي يستخدمها المغاربة بكثرة، ولا تقتصر على هذا المجتمع فقط فكذلك الامر مع الجزائر وتونس باعتبارها أكلة قديمة عريقة، فهو يتنوع بالتنوع الثقافي إلا أن هذا التنوع نجد فيه روابط وثيقة مع باقي الشعوب الإسلامية، فيختص الشعب المغربي بعادات نابعة من تعدد وتنوع

[1]–الرواية، ص 152.

[2]–الرواية ص 18.

[3]– الرواية، ص 114.

المناطق التي تشكّله، كما يشترك مع كثير من عادات وتقاليد تونس والجزائر، يظهر هذا في قوله : "**اشتهيت فقط في صباحها الاشهب خبز المطلوع بزيت الزيتون**"[1].

هـ – الهرقمة

تُعدّ من الاكلات التي تتميز بها الاطباق المغربية فهي أكلة شعبية تحضر في الاعياد خاصة عيد الفطر كونها الطبق الرئيسي، تختلف طريقتها من بلد لآخر فالهرقمة "**كلمة تركية تعني الحساء المصنوع من أمعاء البقر و بقايا اللحم**"[2]وتعني ايضا الانقضاض على الطعام والأكل بشراهة حيث يقول في الرواية :"**حتى اذا كادوا يفرغون صحونهم من الهرقمة بالحمص وكرعين العجل**"[3].

و كذلك نجد الطعام في تونس تمثل في :

و – قهوة سوداء

تحضر القهوة بطريقة بسيطة جدا بحيث يسخن الماء في إناء ثم يضاف إليه البن، ويترك على النار مع بعض التحريك، وبعدها ترفع عن النار وتترك مدة حتى تنزل حبيبات البن إلى القاع، ويرتفع المشروب إلى الأعلى وبذلك تكون جاهزة، وقد ورد ذكر القهوة السوداء في الرواية في قوله :"**فمدّت له يدها فحضنها وبيده الاخرى رشف من قهوته السوداء**"[4]. فالقهوة عنصر ثقافي يحدد معالم الهوية بامتياز كما انها تستطيع أن تكون رسالة تواصلية مشفرة تعرفنا على المنطقة التي تنتمي إليها، وذلك من خلال طريقة تقديمها.

تشكّل طرق التعامل مع الطعام نسقا منظما في كل ثقافة من الثقافات، ولغة تنقل المعاني من خلال بنيتها ومكوناتها، فالطعام ليس مجرد مجموعة من المنتوجات يمكن استخدامها في دراسات إحصائية أو

---

[1] – الرواية,ص60.

[2] –ينظر: معنى كلمة هرقمة، معجم الكتروني،29 سبتمبر 2015،عن موقع المعجم الالكتروني https://ar.mo3jam.com:.

[3] – الرواية، ص 114.

[4] – الرواية، ص 178.

غذائية، بل تعد مجالا أوليا لنقل المعنى، كما يعد من الوسائط التي تعبر عن الغنى الثقافي بحسب الانثروبولوجي "كلود ليفي ستراوس"(**Claude lévi-strauss**) فالطعام يمثل حسب الدراسات الأنثروبولوجية مرونة رمزية ثرية غير معتادة، فهو وسيط يمكن من خلاله عرض إيديولوجيات ثقافية شديدة التنوع، وهذا ما نجد الكاتب يرمي اليه من خلال عرضه لبعض أطعمة بلدان المغرب العربي،وهذا الأمر راجع الى تبادل الثقافات فيما بينهم على الرغم من تشابهها.

5 –مستحضرات التجميل

تعتبر مستحضرات التجميل والاغواء عنصرا من عناصر التراث المادي للإنسان، وجزء من ذاكرته الخالدة، فيعتبر جزء من هويتهم وثقافتهم، فتستخدمها النساء لعكس جمالهنّ فغالبا لا يستخدم هذا النوع فقط للزينة، بل يتعدى إلى ما ذلك، فهو دليلا على ثقافة المجتمعات وعلى موروثها القديم، فتعتبر مظهرا اجتماعيا تواصليا يعبر عن خصوصية وثقافة كل مجتمع، وتشكل جزءا مهما في حياة الفرد، ولقد وظفت بعض من مستحضرات التجميل في المتن الروائي **"تماسخت"**، ومن أهم هذه المواد نذكر :

أ– الحناء

تعتبر الحنّاء شائعة في معظم البلدان وخاصة في الجزائر، تونس والمغرب، فهي تدل على أكثر بكثير مما تراه العين، فالحناء هي مسحوق لنبات عشبي من شجرة مميزة ذات رائحة زكية وعطرة يشبه أوراقها ورق الزيتون في شكلها لكنّها أكثر منها في الطول، يتمّ جمع اوراق الحناء وتجفيفها ثم طحنها، وتحضر عجينة الحناء بوضع الماء الدافئ على مسحوق الحناء، ويخلط جيدا حتى تصبح جاهزة.

وللحناء قيمة كبيرة في الموروث الثقافي خاصة في الشرق، وهناك معاني عملية وروحية لتطبيق الحناء، فهي تستخدم في المناسبات الخاصة مثلا : الأفراح، الأعياد، الزواج، الختان، الاضحية... وكذلك تستعملها العروس في زفافها "ليلة الحناء، فهي بالنسبة لهم تجلب الحظ والفرح والبركات، كما هناك من يضعها

للمريض بغرض الشفاء وطمعا في كرم الله، وأيضا من يستخدمها في طقوس السحر، يقول السارد : "**فرددوا على ايقاع الدفوف، منطقة بالحناء من الخارج وفيداخلها خيطا عقيق متقاطعان**"[1].

ب–الكحل

يُعدّ الكحل من أقدم أنواع مستحضرات التجميل ويستخدم للعين مما يزيد جمالها، وهو من طقوس المرأة التي تتميز بدوام تكحيل عينيها، فالكحل عادة موروثة على مر الازمان، فسحر جمال الانثى سواد عينيها، ويستخدم كوسيلة لإغراء الرجال في الثقافة الجزائرية، وثم إنّ الكحل يستخدم ايضا لعلاج أمراض العين وقتل الجراثيم التي تتعرض لها، وأيضا للتزيين في المناسبات خاصة للنساء. ويظهر ذلك في قوله :"**عنشمالهم جلست نساء اشعت من اعينهم اللهفة. ذوات جفون شهشهها الكحل**"[2] وأيضا في قوله : "**من لون مسواكها في شفتيها ورائحة مسكها وكحل عينيهاالصغيرتين**"[3].

فالكحل في التراث له حيّز، ومكانه كعنصر تراثي مهمّ في الحياة اليومية.

ج–المسواك

كانت للنساء المغربيات قديما بعض الطقوس الخاصة للاعتناء بجمالهن، ومن بين المواد الطبيعية البسيطة و الغير مكلفة التي كانت لا تستغني عنها المرأة حينها "المسواك"، هذا المكون الذي توارثته النساء من جدّاتهن ويعتبر سلاحا قويا، يستخرج هذا الاخير من لحاف شجرة الجوز، له فعالية خاصة في علاج مجموعة المشاكل الجمالية كعلاج اللثة، وتقرحات الفم، كما يبيض الاسنان ويحميها من الاصفراروبحمي من التسوس، يقول السارد :"**يختلسن بعضهن لبعض ضحكات الشهوة فيبين أثر**

---

[1]- الرواية، ص43.

[2] – الرواية، ص 42.

[3]– الرواية، ص 195.

المسواك في ثغورهن و تسفر اسنانهن بلمعان بردي تطفح له الرغبة"[1]ويقول أيضا **"من لحظات استعداد امه قبل خروجها الى عرس قريب أو قريبة، من لون مسواكها في شفتيها"**[2]

فالمسواك موروث ثقافي تداوله الاجيال على مر الازمان و لا يزال الى حد الآن.

د–الوشم

يتمّ الوشم بوضع علامة ثابتة في الجسم و ذلك بغرز الجلد بالإبرة، ثم وضع الصبغ عن طريق هذة الفتحات، والجروح ليبقى داخل الجلد ولا يزول، فيعتبر شكل من اشكال التعبير في بعض المجتمعات فهو مظهر من مظاهر الزخرفة و تحديد الهوية، ومن علامات الجمال على وجوه النساء باللون الاخضر حيث يتعدد اشكاله واسماؤه، فهو من العادات و التقاليد المتوارثة قام الكاتب بذكره خصيصا في الجزائر حيث يقول : "**و تمعن طويلا في وشم رقيق حفيف بين عينيها يشبه غصنا لنبات نادر"**[3] .فالوشم مرتبط بالذاكرة و الحكمة والجمال وبناء العلامات الاجتماعية.

6– علاقة الشخصية بالمكان

إن الحديث عن الشخصيات في الرواية هو بمثابة الحديث عن الانسان، لأن الشخصية تستمد صفاتها ملامحها ، افعالها ، حزنها ... منه، كذلك المكان هو الحيز الجغرافي الذي تعيشي فيه، وتتحرك داخله الشخصيات، فبتالي الشخصية والمكان لا يمكن فصلهما في البناء الروائي.

تحدّث **"غاستون باشلار"** في كتابه **"شاعرية حلم اليقظة"** عن مدى ارتباط الشخصية بالمكان اذ يقول **"إن المكان ليس بمثابة الوعاء او الإطار العرضي التكميلي، بل ان علاقته بالإنسان علاقة جوهرية تلزم ذات الانسان وكيانه"**[4]فهذا القول يجسد علاقة الانسان بالمكان، وكذلك من اللاّزم أن يكون هناك تأثير متبادل بينهما، فالمكان بإمكانه أن يكشف عن الحالة الشعورية للشخصية، يقول **"حسين بحراوي"ان تقديم الامكنة في الرواية يأتي مرتبطا بتقديم الشخصيات فإن هذه الاخيرة لا تخضع كليا**

---

[1] – الرواية، ص 42.

[2] – الرواية، ص 195.

[3] – الرواية، ص 10.

[4] – سمير مرزوقي،وجميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، د.ت،ص 60

للمكان بل العكس هو الذي سيحصل إذ ان الاماكن في هذه الحالة هي التي سيوكل اليها مساعدتنا على فهم الشخصية، ومن هنا يمكن اعتبار الفضاء الروائي بمثابة بناء يتم انشائه اعتمادا على المميزات والتحديدات التي تطبع الشخصيات، بحيث يجري التحديد التدريجي ليس فقط لخطوط المكان الهندسية، وانما ايضا لصفاته الدلالية وذلك ليأتي منسجما مع التطور الحكائي العام"[1].

وعليه فإن الروائي ملزم ان يربط تقديم الاماكن بتقديمه للشخصيات لأنهما مرتبطان، وأيضا المكان يساعدنا على فهم الشخصية، ويقول أيضا **"حسن بحراوي" : "المكان لا يظهر الا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه ، وليس لديه استقلال ازاء الشخص الذي يندرج فيه، وعلى مستوى السرد فإن المنظور الذي تتخذه الشخصية هو الذي يحدد ابعاد الفضاء الروائي، ويرسم طوبوغرافيته ويجعله يحقق دلالته الخاصة وتماسكه الايديولوجي"**[2]فالفضاء الروائي هو فضاء مكون من عدة امكنة، وبذلك تعدد وجهات النظر، وتعدد اللهجات، وأيضا الثقافات .

نجد في الرواية رحلة كريم متنقلا بين الخط المغاربي (الجزائر, تونس, المغرب)حيث يقول **"نامت الرباط على غربتي. واستيقظت تونس على وحدتي. و اذا عدت نحو موتي فزعت وهران !**[3] فكل مكان رحلت اليه الشخصية له علاقة وطيدة به، حيث نجد الراوي من بداية الرواية يطالعنا على ذكرياته في وهران فيقول :**"بحثت في سراديب ذاكرتي عن منبع للحقد عليه فقابلتني وهران على غير عادتها ساكنة الشرفات متعطرة بالكافور متلفة الجمال داعرة"**[4]، كما نجد ان الراوي في كثر من الاحيان يذكر شوقه وحنينه الى وطنه على الرغم من الاوضاع المزرية التي كانت سائدة آنذاك فيقول **"أحن الى امن طفولتي هناك في سفح الجبل الموقوف باسم جدنا، إلى هدهدة حفيف غابته ينعشني ضوعها، جالسا تحت الصنوبرة الكبيرة قرب بيتنا, يطربني هديل الحمام ويشجيني نوح اليمام بلوعة لم ادرك**

---

[1]– حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، بيروت، لبنان، 1990، ص 30.

[2]– المرجع نفسه، ص 32

[3]– الحبيب السايح، تماسخت، ص.211

[4]– الرواية، ص33.

مصدرها ابدا ! ومن أعلى هضبة، عند سفح ذلك الجبل، اسرح نظري ملء المدى فيبدو لي بيتنا نقطة وسط المرج المخضر،كما بحر وهران بهري اذا رأيته اول مرة فحسبت باخرة في عرضه تلك النقطة عينها .وها وجه جميلة يثير في حناياي مواجع من ذلك اليوم الذي سرت فيه وحيدا حافيا على رمل شاطئ سيدي فرج بكآبة اطبقت على قلبي"[1]

ورغم هروب كريم من العنف الجسدي الى العنف الرمزي الذي يلاحق المواطن المغاربي عامة (الجزائر,تونس والمغرب) في قوله :"**المغرب مغرب واحد جرحا و حلما**"[2] إلاّ انّ حنينه إلى وطنه واحساسه بالندم والاستياء لأنه واجه واقعه بالهرب لم يغادره ابدا في قوله :"**ضميري يترجرج لمجرد ذكر اسمها**"[3] وفي قوله ايضا : "**احس كريم مرارة الانسحاب من معركة صابر في ميدانها زملاؤه وغيرهم يخوضون نهايتها بشرف**"[4].

تذكّر الكاتب تاريخ الجزائر ومآسيه التي تسبب فيها المسلحون كما نذكر حالة البلاد التي تسير شيئا فشيئا للانكسار والخيبة والدمار، فعلاقة كريم بوهران ليست مجرد علاقة مواطن خرج من مدينته هاربا من جحيم الموت والارهاب فحسب، بل هي الأم والأمل الذي احتضنه واحتواه، فالوطن له معزة خاصة مزروعة في باطن كل واحد منا، في قوله "**لم أجد في الجزائر مدينة مثل وهران تجعلني احس اني جزء من كيانها**"[5] فالبعد عن الوطن جعله يدرك قيمته والمحنة التي هزته، والوطن بالنسبة لكريم يتجلى في مدينته وهران.

وقد لجأ بعدها كريم الى المغرب هروبا الى مأوى يحتمي به، فهي اول البلدان التي احتضنت كريم كما انه وجد الكثير من الشخصيات التي كانت سندا وعونا له منهم "الضاوي" و"المكاوي" و"عبد الحميد" ومن هنا كان للراوي منح الشحصية القليل من الارتياح في بعده عن الوطن، فيذكر الكاتب في روايته

---

[1]– الرواية، ص19.

[2]– الرواية، ص152.

[3]– الرواية، ص142 .

[4]– الرواية، ص33 .

[5]– الرواية، ص08 .

"شيء جميل . لم نلتق منذ وجدة و نحن نقيم في مدينة واحدة"[1]، هنا تبدأ رحلة الضياع بالنسبة لكريم عبر السبيل خطتها الحماقة بالدم المستباح عبر تسوية وضعيته كلاجئ سياسي عبر حقوق الانسان على الرغم من الحداثيات الموجودة بين البلدين آنذاك بسبب قضية الصحراء الغربية، فكانت علاقته بالمغرب ليس بالأمر المراد رغم وجود الكثير من الشخصيات المغربية التي قامت بمساندته، فاستمرت يومياته في المغرب لمدة شهر بدون جدوى قضاها بين الفندق ونوادي الرباط المختلفة.

يقرّر الرحيل الى محطته التالية وهي تونس كذلك يلتقي بمجموعة من الاصدقاء "ابن سالم" "كمال" ،"توفيق"، "شهلة"... كان نفس الوضع بالنسبة ما كان في المغرب، هناك فرق بسيط فقط فالمغرب كان يسرها ما كان يجري في الجزائر على عكس تونس التي كان يؤلمها ذلك، فنجد في الرواية قوله " **كيف خليت الجزائر ؟ حالكم تحزننا. ربي يستر للي باق. مرحبا بيك في تونس بلدك الثاني...** "[2] ثم ينتقل الى ذكر المطار في قوله **"نزل كريم في مطار قرطاج محاصرا بمخاوفه من خيبة ثانية"**[3] وأيضا في قوله **"اذ واجهته بها شهلة آخذة اصابع يده في قبضتها تدعكها، في أحد شارع بوقيبة. انت هارب ؟"**[4] فعلاقة كريم بتونس علاقة خاصة ولها مكانة في قلبه على عكس المغرب، فتوني هي الارض التي احتوت الجزائريين خاصة في الفترة الاستعمارية، كما أنهما جارتان شقيقتان بحيث يقول السارد : **"ابن الجزائر او تونس، هل يهم؟"** [5] فلقد كان لهما تقريبا نفس المدن في قوله :**"وقال له ان في سوسة ووهران شيئا من بعضهما !"**[6] للمكانين ميزة خاصة وصورهما متقاربة فكان بالنسبة لكريم تونس أفضل بديل للعيش بسلام، فهي اشبه وأقرب للوطن "**الجزائر**".

رغم الأمان في تونس إلا ان الوطن احق بالاحتواء و أحق بالعيش فيه رغم قساوة الظروف، انها رحلة الخط المغاربي الرابط بين ثلاث محطات رئيسية احتوت أمكنة الرواية، حيث التقى كريم بمثقفي

---

[1]–الرواية، ص66

[2]– الرواية، ص150

[3]–الرواية، ص149.

[4]– الرواية، ص07.

[5]–الرواية، ص152 .

[6]- الرواية، ص161.

المغرب وتونس على ضفتي الجزائر، وأثر ذلك يعود كريم من تونس ليختار الجنوب الغربي من الجزائر "تماسخت–أدرار" موطنا للسكينة والالهام و الابداع، ولعل علاقة الكاتب بأدرار علاقة رمزية ربطها بتاريخ المنطقة ليعبر بها على مدى حبه واهتمامه وما تمثله أدرار، فالحبيب السايح الذي يعيش بين سعيدة التي احتضنته صغيرا، وأدرار التي احتضنته كبيرا اشبه ما يكون بالسعي بين الصفا و المروة أو بعلاقة الام بولدها.

في الأخير نخرج بنتيجة مفادها ان المكان ليس مجرد موقع جغرافي، إنما له علاقة وطيدة بالإنسان (الشخصيات) فهو متصل بكل ما يتعلق بالإنسان، وهذا ما وجدناه لدى **"الحبيب السايح"** في رواية **"تماسخت"**، ومنه نستنتج ان بأن المكان ليس مجرد حيز جغرافي انما المكان له علاقة وطيدة بينه وبين الانسان (الشخصيات) فهما متصلان معا، فالمكان يحمل صفات الشخصية التي تعيش فيه، إذن لا يمكن فصله عن الانسان، وعن الشخصية في البناء الروائي.

في نهاية هذا الفصل التطبيقي تم التوصل الى النتائج التالية:

– المزج بين اللغة الفصحى و العامية المستمدة من الحيز الجغرافي المغاربي الذي تنتمي اليه الشخصيات وبالتالي تعدد اللهجات.

– تعد الملابس مظهرا ثقافيا وإيديولوجيا وسياسيا تختزل انتماء صاحبها.

– الأطعمة التي وردت في الرواية تعبر عن الثقافة المغاربية و تلاحم الجماعات.

– تحمل الأماكن المغلقة والمفتوحة الدلالات النفسية والاجتماعية والتاريخية للشخصيات، كما ساهمت في بناء وتطور الاحداث في الرواية.

خاتمـــــــة

بعد هذه الرحلة البحثية علينا التوقف عند هذا الحدّ على أمل أن يبقى واثرا يستنار به، فعسى أن ننفع به من يحتاجه، وعليه يمكن تلخيص النتائج التي تجمع بين النظري والتطبيقي التي توصلنا إليها في النقاط التالية :

- إنّ مجال الانثروبولوجيا واسع جدا بحيث يهتم بكل ما يخص الانسان، فهو يدررسه فيزيولوجيا وذهنيا وسيكولوجيا ووجدانيا، كما أنّه يستقي بعض مناهجه ومواضيعه من علوم أخرى كعلم الأحياء و علم النفس و علم الاجتماع، والفلسفة.
- يعد المكان رمزا للانتماء، ومسرحا للأحداث فهو الركيزة الأساسية في العمل الروائي، ومرآة تعكس شخصية الروائي من خلال المظاهر الأنثرو/ثقافية .
- تجسدت في رواية "**تماسخت**" العديد من المظاهر الأنثرو/ثقافية التي أكدت على الهوية المغاربية (الجزائر،تونس، المغرب).
- إن لغة الرواية تتسم بالحركة، فقد جمعت بين لهجات المغرب العربي المتعددة، وأيضا تنوّعت بين الفصحى والعامية لتدل على أصالة الانسان،وبيئته التي عاش فيها.
- يعدّ اللباس ومكملاته جزءا من هوية الفرد، فهو حصيلة تاريخية لثقافة الانسان وتراثه، ومن خلاله تتضح ملامح المنطقة.
- تتجلّى هوية المجتمع ومنطقته من خلال الطعام، فهو يعبر عن تمايز الشعوب وتفردهم، كما يحتوي على المعاني، وينقلها لأنّها جزء من أنساق مركبة تتغلغل عميقا في الثقافة.
- تستخدم مستحضرات التجميل في تحسين المظهر الخارجي وخاصة في ابراز المكونات التاريخية والاجتماعية والثقافية للشخص الذي يصعها.
- العلاقة بين الشخصية والمكان علاقة متكاملة متبادلة، فالشخصية تؤثر فيه ومتأثرة بهلا يمكنها الانفكاك، فالمكان عنصر أساسي في تشكيل بنية الشخصيات.

من خلال التجربة الروائية ل "**الحبيب السايح**" التي تمثلت في "**تماسخت**" يتضح مدى انفتاحها على المجتمعات المغاربية "الجزائر/ تونس/ المغرب، وقدرتها على استيعاب مختلف المظاهر الثقافية مثل: الألبسة

الأطعمة، مستحضرات التجميل، التقاليد، فهذا يدل على مسايرة اللغة، وتكثيفها بما يتماشى مع مضمونها، وأمكنتها المختلفة والثقافات .

هذا وإنّنا نرجو أن يكون هذا البحث بما فيه من زلات وهفوات قد استطاع تحقيق غايته، ويبقى الموضوع مجال بحث مفتوح للطلبة الجدد، كما تبقى النتائج المتوصّل اليها لا تصل الى درجة الاحاطة بما جاء في الجانبين النظري و التطبيقي.

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم، سورة الزمر،الآية:37، رواية حفص عن عاصم،دار التقوى للنشر،القاهرة مصر،ط1436،1هـ/2015.

أولا: المـصـادر:

1– الحبيب السايح، رواية تماسخت، فضاءات للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2016.

ثانـيـا: المـراجع:

1 / الكتب باللغة العربية:

2– ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، دار العربية للعلوم، الجزائر،ط1،1431هـ-2011م.

3– باديس فوغالي، الزمان والمكان في شعر الجاهلي،عالم الكتب الحديث،عمان، الأردن ط12008.

4–حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1990.

5–ربيع كردي، البنائية الجديدة في علم الاجتماع والانثروبولوجيا، العربية للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط1،2011 .

6–سعاد علي شعبان، الأنثربولوجيا الثقافية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرةمصر، 2004.

7–سمير مرزوقي،وجميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، الدار التونسية للنشر،تونسط1، د.ت.

8–عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان (الانثربولوجيا)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 2004.

9– فاروق أحمد سليم، الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا (د ط)،1998 .

10–كاظم سعد الدين، دراسة الأنثروبولوجيا، بيت الحكمة، العراق، بغداد، ط1،2010.

11–مصطفى تيلوين، مدخل عام في الأنثروبولوجيا،دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1،2011.

2/ الكتب المترجمة:

12- بيرتي ج بيلتو،دراسة أنثروبولوجية – المفهوم و التاريخ–، ترجمة : كاظم سعد الدين، مجلة بيت الحكمة، العراق، بغداد، ط1، 2010.

13–جورج بالانديه، الأنثروبولوجيا السياسية،ترجمة : علي المصري، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2،1428هـ،2007.

14–غاستون باشلار، جماليات المكان،ترجمة : غالب هلسا،مؤسسة جامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2،1984.

3/ المعاجم والقواميس:

15–ابن منظور، لسان العرب، مادة(كون)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

16–شاكر مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا (انجليزي–عربي)، جامعة الكويت، ط11981.

4/ المجلات والدوريات:

17–الصديق الطاهري وسفيان دواح، التعريف باللباس التقليدي الجزائري –البرنوس والقشابية بالجلفة نموذجا–، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، مخبر الصناعات التقليدية لجامعة الجزائر3, المجلد 9, العدد1, 2020.

18–فاروق عبد الجواد شويقة وآخرون،الموسوعة الإفريقية، المجلد 4،أنثروبولوجيا معهد البحوث والدراسات الإفريقية، دط،1997م، ص13.

5/الرسائل الجامعية:

19–لبنى بوخناف، تجليات الانثروبولوجيا في الخطاب الروائي لا براهيم الكوني، مخطوط رسالة دكتوراه تخصص علوم اللسان وتحليل الخطاب، قسم اللغة والادب العربي، كلية الآداب واللغات جامعة 8ماي1945 قالمة،2019.

6/ المواقع الالكترونية:

20– الحبيب السايح، جائزة كتارا للرواية العربية، تمّ الاطلاع عليه: 2022/6/3، http://www.kataranovels.com

21–سميحة ناصر خليف، تعريف السياسة لغة واصطلاحا عن الموقع الالكتروني : **Error! Hyperlink reference not valid.**

22– محمد المسعودي، قراءة في كتاب : وظيفة الصورة في الرواية "النظرية و الممارسة " لعبد اللطيف زكري، 07 سبتمبر 2018، تمّ الاطلاع عليه في10 ماي ،2022http://www.mouminoun.com

23–معجم الكتروني،29 سبتمبر 2015، من الموقع الالكتروني، /ar.mo3jam.com

ويكيبيديا : وصف الاعراق البشرية مأخوذة عن الموقع الالكتروني:

org:.wikipedia.m.https ://ar

24–– Kaftan. In wikipedia (2022, April.27**https**://**ar**.**m**.**wikipedia**.**org**

TemassekhtI،Wikipedia،2021 february23**–24https**://**ar**.**m**.**wikipedia**.**org**

فـــهرس المـــوضوعـــات

مقدمـــة.....(أ-ب)

الفصل الأول:الأنثروبـولوجيا تأثيل المفاهيم

1-مفهوم الأنثروبولوجيا.....(07)

2-بوادر نشأة الانثروبولوجيا .....(10)

3-فروع الانثروبولوجيا .....(12)

4-مفهوم المكان.....(22)

الفصل الثاني: تجليات الأنثروبولوجيا في الرواية

1-جمالية العتبات.....(27)

2-السيرة الذاتية للكاتب.....(27)

3-ملخص الرواية.....(29)

4-العنوان .....(30)

5-الصورة التشكيلية للغلاف .....(30)

6-اللغة ....(31)

7-التجليات الأنثروبولوجية للمكان.....(33)

8-الأماكن المفتوحة في الرواية..... ...(33)

9-الأماكن المغلقة.....(34)

6-اللباس ومكمّلاته.....(36)

7-الطعام..... ...(39)

8-مستحضرات التجميل..... .....(42)

9-علاقة الشخصيات بالمكان.....(44)

خاتمــة..... .....(50)

المصادر والمراجع .....(53)

فهرس الموضوعات ....(56)

ملخص.....(59)

مـلخــص

حاولنا من خلال بحثنا هذا أن نتطرق إلى موضوع لا يقل اهمية في مجال الأدب العربي ويتعلق ذلك بالرواية الجزائرية من خلال الاطّلاع على مختلف سماتها، والكشف عن بعض خباياها المضمرة داخل المجتمع العربي عامة والجزائري خاصة، ويتعلق ذلك بمضمون رواية" تماسخت"؛ وهي واحدة من الأعمال التي اشتهر بها الروائي"الحبيب السايح"، هادفين إلى إبراز أهم المظاهر الأنثربولوجية والثقافية الخاصة بالإطار المكاني ومكنونه الاجتماع، وانطلاقا من ذلك اتخذت هذه الدراسة عنوانا بارزا هو: **أنثروبولوجيا المكان في رواية تماسخت للحبيب السايح أنموذجا.**

Résumé

A travers nos recherchen nous avons essayé d'aborder Un sujet fourt aussi important Dans le domaine de la littérature avable et cela est lié au rOman algérien En examinant ses diverses caractéristiques et en révélant certains de ses. Secrets Caché au sein de La société arabe en général et de la société algérienne en particulier Ceci est lié au contenu du voman tamskhet ,qui est l une des oevres pour lesquelles le Célébre vomancier habili Al sayeh était célèbre,visant à mettre en évidence les aspects les plus inportants l'spact anthropologique et culturel du cadre spatial et de son statut sosial, et sur cette étude a pris un titre éminent qui est : l’anthropologie du lieu dans le roman tamaskht de habibe al-sayeh modél.

Abstract

Through this research, we tried to address an issue that is no less important in the field of literature This relates to the Algerian novel by examining its various features and revealing Some of its hidden secrets within Arab society in general and Algerian society in particular This is in the context of the novel "Tamasht"; It is one of the works of which the novelist Habib Al-Sayeh is famous ،aiming to highlight the most important anthropological and cultural aspects Concerning the

spatial framework and its social status, and based on that, this study was taken A prominent title: the anthropology of the place in the tamaskht novel by habibe al-sayeh modél.